

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: 23085069131

رقم التسجيل (ط1): 20085069131

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: لغة و أدب عربي تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

العنوان

بنية الزمن الروائي في رواية " ليل و قضبان "

لنجيب الكيلاني

إعداد الطالب:

- بشـخاني فيصل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ بن يطو عبد الرحمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د/ بسطال باسم	أستاذ محاضر " أ "	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ بن عطية مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024م



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللهم وفقنا لها تحب وترض، اللهم وجهني للخير حيثما توجهت وفرج لهي
واغفر ذنبي واجبر كسري



كلمة شكر

إنّ بعض الأشخاص حين يمرون في حياتك يتركون بصمة لا تمحى مدى الدهر ، حتّى تتسأل لماذا لم يكونوا في حياتنا منذ البداية حتّى لا نترنل خطانا ، و كان أستاذي الدكتور بسطال باسم شمعةً ، أنارت طريقي بفضل غزارة معارفه ، و أسلوبه الطيّب معي و فطنته و سعة علمه و قلبه في تعامله معي و رغبة منه في أن يفيدني بكل جديد و يزيل عني كل غموض واجهته في دراستي ، فقد كان ذلك دافعا لي حين اعتقدت أن كل شيء انتهى و أنني أخفقت و لن أستطيع المواصلة لعدّة ظروف ، لكن كلماته دوما كانت نورا يشع الطريق لكي لا أفقد الأمل و أوصل في هذا الدّرب ، فقد وجدته دائما رحب الصدر كلما احتجت له مساندا لي بالتّوجيه السّديد و الجدية في العمل .

لك مني أستاذي الفاضل و مشرفي د: بسطال باسم كل التّقدير و الاحترام على ما بذلته في سبيل مساعدتي و توجيهي ، و في سبيل خدمة الأدب العربي و الطّلاب الذين يسعون إلى الاستفادة من خبراتكم و معارفكم .

الإهداء

اللهم لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا و صل و سلم على محمد خاتم الأنبياء
و المرسلين .

إلى تلك المرأة التي رغم أنها كانت أميَّة إلا أنها دائما كانت تدفعني لطلب العلم ، رغم
جهلها لشكل الحروف و طريقة الكتابة ، فكانت تعطيني بعض دريهمات كانت هي في
أمسى الحاجة إليها مني ، حتى أدرس و أنجح .

فهي كانت العين الدّامعة و اليد الحنون الصّغيرة التي تسندني للوقوف حين السّقوط ، كانت
شمعة تحترق لأجلي ، إلى تلك الغالية : أمي العزيزة

إلى من لمست فيها الحب و العطاء و تفرغت لمساعدتي و شاركتني الحياة بملوها و مرّها
و كانت لي سندا بعد أمي ، فشجعتني و لولاها لما كنت في هذا المكان : زوجتي .

إلى كلّ من أخي بوزيد و أختاي فتيحة و و داد الذين ساعدوني فأشكرهم على كل التّعب و
المجهودات المبذولة من طرفهم ، حتى و لو كانت قليلة ، إلا أنها كانت تسعدني كثيرا .

و إلى ابنتي الصغيرة و ذات الوجنتين الورديتين التي بحضورها أشعت منزلنا بالبهجة و
السّرور .

إلى كل من ساهم و ساعدني ، فإن ساهم قلبي ، لكن لن ينسأهم قلبي ، فشكرا لكم جميعا .

مقدمة

مقدمة:

تميزت أعمال نجيب الكيلاني بتنوعها و غناها ، حيث كتب في مجالات الرواية و القصة و السيرة و المقالة ، مع تركيز واضح على القضايا الإسلامية و الاجتماعية ، تناول في رواياته معاناة الشعوب المسلمة ، و صور الصراع بين الخير و الشر ، فقد أسهم نجيب الكيلاني في إثراء الأدب العربي ، و الحركة الإسلامية الحديثة من خلال أعماله الواعية ، حيث أخرج لنا أدبا ذا آفاق بعيدة و عوالم مختلفة تدخله فضاءات و أكوان و شخوص مختلفة ، و هذا راجع لموهبته الفنية التي ظهرت منذ الصغر ، فقد كان هاجس الكتابة دوما يقوده إلى الإبداع وفي مختلف الأجناس الأدبية معتمدا على وعيه الناضج و المشبع بالقيم و الوعي الهادف مما جعل إنتاجه الأدبي وسيلة للتوعية و التثقيف إلى جانب كونه إبداعا فنيا .

لقد كانت رواية (ليل وقضبان) إحدى أهم رواياته الكثيرة التي تناولت الجانب السياسي الذي يطبع السجون المصرية والتي كان يعاني فيها السجناء من الاضطهاد والظلم وكيف أن الأمل أحيانا يولد بين الظلام، لذلك استمتعت بقراءة هذه الرواية والتجول بين صفحاتها لمعرفة تحركات وتوقعات شخصياتها وسبر أغوار هواجسها وتقلباتها، وهي تتسج وقائع وتفاصيل، ضمن حيز زمني متقلب بين الماضي والحاضر.

ومن هنا جاء سبب اختيار هذا الموضوع، هو الشغف المتزايد لدراسة الأدب العربي وبالأخص فن الرواية التي يمتاز بها الدكتور نجيب الكيلاني، إلى جانب محاولتي دراسة بناء الزمن لروايته ليل وقضبان من خلال تلك التقنيات السردية التي شكلت هذه الرائعة، حينما صب كل موهبته وتمامه فنّه واستواء قيمه في هذا العمل الروائي.

لذلك كان الهدف من دراستي هو الكشف عن البنية الزمنية، وكذلك رصد تحركاتها من خلال أحداث الرواية وسيرها، ولمعالجة هذا الموضوع أطرح الإشكال التالي: ماهي أهمية الزمن في العمل الروائي؟ ماهي التقنيات السردية الموظفة في رواية ليل وقضبان؟ وماهو تأثير البنية الزمنية وتقنياتها على فنية العمل الأدبي؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت على خطة بحث تضمنت: مدخلاً و ثلاثة فصول : جاء المدخل قراءة مفتاحية للمصطلحات الأساسية الواردة في العنوان ، أما الفصل الأول تناولت فيه

التناثر الزمني حيث تم تقديم تعريف الاسترجاع و وظائفه و أنواعه و تجلياته في الرواية مروراً بالاستباق بمفهومه و أنواعه و تجلياته في الرواية ، بينما الفصل الثاني تناولت فيه الاستغراق الزمني و علاقته ، فبدأت بتعريف تسريع السرد و الخلاصة الزمنية و تجلياتها في الرواية ، بعد ذلك الحذف و أنواعه ، لنصل إلى تعطيل السرد الذي يشمل عنصرين: المشهد و الوقفة الوصفية لأختم هذا الفصل بوظائف الوصف هذه الوقفة الزمنية.

أما الفصل الثالث فاهتم بالتواتر: بأشكاله و بأنواعه الثلاثة (الانفرادي، والتكراري، والمؤلف)، لأختم بحثي بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وكانت دراستي للزمن في الرواية، وفق المنهج البنيوي في وصف البنى المتحركة في أحداث الرواية، وتحليلي في دراسة البنية الزمنية وتطبيقها على الرواية.

بحق كانت دراستي لبنية الزمن في رواية ليل وقضبان ممتعة من حيث البحث عن المصادر والمراجع التي تعزز بحثي هذا أو من خلال الجانب التطبيقي لإعطاء المفاهيم والمصطلحات صيغة واقعية، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر والمراجع أهمها:

- رواية ليل وقضبان للدكتور نجيب الكيلاني.

- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً سمير المرزوقي وجميل شاعر

- كتاب بناء الرواية ل د/ سيزا قاسم

- خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرارد جنيت، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث أذكر:

1. كثرة المراجع في هذا الموضوع وهو الأمر الذي قام بتشتيتي.
2. قلة المراجع التطبيقية التي تتناول تقنية التواتر السردية بأنواعه الثلاثة.
3. الظروف العائلية والشخصية القاهرة التي مررت بها خلال الفترة السابقة.

وفي الختام أحمد الله عزوجل في توفيقه لي للتغلب على هذه الصعوبات والعوائق وإتمام هذا البحث.

مدخل تمهيدي

- تعريف البنية.
- تعريف الزمن
- نبذة عن حياة نجيب الكيلاني.
- ملخص رواية ليل وقضبان

1. مفهوم البنية :

أ- البنية لغة :

وجدت لفظة البنية في مختلف المعاجم والكتب والحقول المعرفية فهي شائعة الاستعمال في اللغة العربية منذ القديم، وقد وردت في مصادر اللغة العربية بدلالات عديدة، غير أن المعنى الشائع هو البناء والمعمار، وقد وردت في "لسان العرب" بهذا المعنى حيث جاء في مادة "بنى" . و البني نقيض الهدم ، و البناء المبني و الجمع البنية و أبنيات و البنية: ما بنيته و هو البني و البنى ...، يقول الجوهري: و البنى بالضم مقصور مثل البنى : بُنية و بِنَى بكسر الباء مقصور ... سمي بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره " ¹

وقال ابن منظور (711هـ): " و البني : نقيض الهدم ، بنى البناء بنيّاً و بناء و بنى القصور ، و بنياناً و بنية و بناية ، و ابتناه و بناه " ²

فالفيروز أبادي في القاموس المحيط يذكر أن: البنية بالضم والكسر، ما بنيته، البنى بالكسر والبني بالضم " ³

كما نجد لفظة البنية في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي بمعنى: "البنيان الحائط، و البنية على فعله الكعبة " ⁴

إن لفظة بنية ثلاثية الأصل، و هي من " بنى " أو " بنا " غير أن الأصل الأول هو الأكثر استعمالاً و شيوعاً من الأصل الثاني الذي قل في كلام العرب، كما ذكر صاحب "

¹ ابن منظور، لسان العرب ط1 ، المجلد 1 ، ج1 دار صادر بيروت .1992، مادة "بنى" ص94.

² المصدر نفسه ص93.

³ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مكتب التراث ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،

2005، ص 40

⁴ محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 1979 م، ص 56 ، 57

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

لسان العرب "1. ولفظة بنية تعني " الهيئة التي يبني عليها "2أما لفظة " مبنى "فهي مرادفة للفظة " بنية " عند أهل اللسان العربي، على أساس تفريقهم بين المعنى والمبنى "3 انطلقا مما تم شرحه سابقا، فإن بنية اللغة تحمل دلالة: " البناء " و " المعمار " و " التشييد " فالبناء المعماري يتكون من أجزاء (أساسات، جدران، وأعمدة) ترتب وفق تصميم محدد، كذلك البنية اللغة تشير إلى الطريقة التي تنظم بها مكونات اللغة (الحرف والكلمة والجملة التي تتكون من الفعل والفاعل والمفعول و ...) لذلك اللغة تُبنى وتشيّد تماما كما يُبنى البيت، وفق نظام وهندسة دقيقة.

وهذا التشبيه يؤكد أن اللغة ليست اعتباطية، بل لها معمار داخلي ينظمها، وأن المعنى فيها يبني بناءً على هذه البنية.

ب- البنية اصطلاحا:

لقد انتقلت لفظة " بنية " في الفكر المعاصر من دلالتها اللغوية إلى دلالة، إن لم نقل دلالات اصطلاحية، للتعبير عن هيكل الشيء، أي للحديث عن الأجزاء التي تشكل هذا الهيكل بوصفه بناء يمكن أن يحلل إلى أجزائه الأولية، و بنية هذا الشيء و نظامه هما اللذان يؤكدان وجوده مادام جوهر الشيء هو وجوده ، كما يقول عبد السلام المسدي "4 و البنية تعني، إذن ، تركيب الشيء من أجزاء حسب تصوره لهذا الشيء بالذات ، بناء على رؤية محددة . غير أن نظرة كل واحد إلى ذات الشيء تختلف من شخص إلى آخر، حسب رواية كل واحد، لأن هذه البنية ، أو هذا التركيب يخضع إلى نظام أو قانون يتجلى دوره في تنظيم و تفسير تكوين الأشياء و إدراكها .5

¹المصدر نفسه ص94

²فضل صلاح. النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب.ت.ص293.

³زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية،ص32

⁴ عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 198 ، ص 129

⁵زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، ط1 ، دار مصر للطباعة ، ب .ت .ص8.

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

فالبنية تهتم بالنظم و الأنساق لذلك يعرفها (صلاح فضل): " البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل العناصر و العلاقات القائمة بينها و وضعها و النظام الذي تتخذه " ¹ و عموما لم يذكر علماء مصطلح البنية، و إنما ربطوه بالكلام و بنظمه ، حيث يقول " أبو الهلال العسكري " ² (ت 400 هـ) : تأخير الألفاظ و إبدال بعضها من بعض يوجب التثام الكلام ، و هو أحسن نعوته و أزين صفاته ، فإن أمكن مع ذلك منظوما من حروف سهلة المخارج ، كان أحسن له و أدعى للقلوب إليه ، و إن اتفق له أن يكون موقعه في الإطناب و الإيجاز أليق بموقعه و أحق بالمقام و الحال ، كان جامعا للحسن بارعا في الفضل ، و إن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبئك عن مصادره و أوله يكشف عن آخره ، كان قد جمع نهاية " .

ولقد حاول العديد من النحاة القدامى ومنهم " الجرجاني " تقديم تعريف محدد لمفهوم للبنية، ولكنهم وظفوا مصطلحات للدلالة على بنية الكلام وهي: النظم، التركيب، التأليف، التعليق والبناء، كل واحد حسب تقديره لمضمون تعريف البنية.

¹ صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ط1 ، 1998 ، ص 121

²العسكري، أبو هلال ، الصناعتين ، ص 75.

2. تعريف الزمن:

أ- لغة:

إن للزمن أهمية كبيرة في النص السردّي، فهو أحد الركائز الأساسيّة التي تستند عليها العمليّة السردّيّة، لقد حاول النحويّون والدّارسون تقديم تعريف لغويّ للزمن.

حيث جاء في لسان العرب أن "الزّمن"، "الزّمان" اسم لقليل الوقت، أو كثيره، وفي المحكم الزمن، والزمان العصر، والجمع أزْمُنُ، وأزمان وأزمنة، وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان ... وأزمن المكان: أقام به زمانا، وعامله مزامنة، وزمانا من الزمن.... ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة¹.

وجاء الزمن في القاموس المحيط: الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة². كما وردت لفظة الزمن في المعجم الأدبي بأنها: " هي النقطة أو الفترة التي يحدث فيه حدث ما"³

بمعنى الوقت المحدد الذي يقع فيه أي حدث ما.

وهي أيضا "لحظة أو ساعة معتادة أو محددة لحدوث أمر ما أو بدايته أو نهايته⁴. ومعناه لحظة حدوث شيء في بدايته أو نهايته.

وقد وردت لفظة الزّمان في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها:

قال تعالى: " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للنّاس والحج".⁵

وقد وردت عدة مفاهيم للزمن في القرآن بمعنى الآن الساعة اليوم الليل... فتجدها في قوله تعالى: " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. "

¹ ابن منظور اللسان العرب، دار صادر للنشر والطباعة - بيروت، لبنان ، ط1، ص 80

² الفيروز أبادي القاموس المحيط: مرجع سابق: ص 233-234

³ نواف نصار : المعجم الأدبي، دار ورد النشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 95.

⁴ نفس المصدر ، ص 95.

⁵ سورة البقرة: الآية 187.

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

جاءت هنا بمعنى الآن أي باشروهن في أي وقت متى ما شئتم.
وقد وردت بمعنى الساعة في قوله تعالى: "يسألونك عن الساعة أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي".¹

جاءت كلمة الساعة هنا للدلالة على زمن الذي ستقوم فيه القيامة.
من خلال ما سبق يتضح لنا أن الزمن يرتبط بالحدث، فهو يتمثل في فترة حدوث الأمر وقد تكون هذه الفترة محدودة من خلال تواصلها وهذا الأخير متعلق إما بالماضي أو الحاضر أو المستقبل.

ب- اصطلاحا:

يعد الزمن عنصرا أساسيا في فهم الواقع، إذ لا يمكن إدراك التغير أو الحركة أو الوجود دون الإشارة إلى الزمن.

من وجهة نظر مها حسن القصراوي، عن الزمن ترى أنه عنصر أساس في تشكيل الفن الروائي الذي لا تتوازي عناصره إلا به، إذا تحدثت مها حسن القصراوي عن البنية الزمنية لأنه كان محل الدراسات الأدبية والنقدية، وكان ركيزة قامت عليها كثير من الدراسات النقدية العربية الجادة، ومن هنا يتضح لنا أن عنصر الزمن هو الأساس في جميع مجالات الحياة.²

أما غاستون باشلار فقد حدد مفهومه للزمن في كتابه جدلية الزمن قائلا: "... حتى ندرك جيدا الزمان المنفتح أمامنا يلزمنا أن نعيش وعود المستقبل بالفكر، ولا بد من احتلال قرار مخطط الحياة محل الشعور الغامض جدا والضئيل بما هو معاش، فالمرء يشعر بالوقت بمقدار عدد المشاريع، إن الخيرات الحقة تلك التي تعتقدها جوهرية، هي تلك التي لا يمكن تأجيلها إلى المستقبل".³

¹ سورة الأعراف الآية 187.

² مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ط 1، 2004، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان ص 8.

³ غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: أحمد خليل ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 64.

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

وعرفه جيرالد برنس أيضا بقوله: " هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة زمن القصة زمن المروى والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث، زمن الخطاب زمن السرد ".¹

ففي الفيزياء يعتبر الزمن بعدا رابعا في الكون يقاس بوحدات مثل الثانية والدقيقة والساعة و... ويدرس ضمن نظريات النسبية التي تربطه بالمكان والسرعة.

3. نبذة عن حياة نجيب الكيلاني:

ولد نجيب بن الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني في قرية " شرشابة " في محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، وكان ذلك في شهر محرم عام 1350 هـ الموافق لأول جوان عام 1931 م²

في جوان في عام 1931م " تحت مركز زفتي مصر .وكان يعمل أبوه عبد اللطيف الكيلاني في الزراعة، حيث كانت أمه من أسرة الشافعي الكبيرة الشهيرة في القرية التي تهتم بتعليم أبنائها في المدارس الحديثة والأزهر³.

حصل الكيلاني على تعليمه الابتدائي في قريته ثم التحق بالمدرسة الأمريكية الابتدائية في قرية سنباط. وكان يمارس العمل مع أبناء أسرته في الحقول منذ نعومة أظفاره حيث كانت أسرته تعمل بالزراعة. كانت أسرته تمتاز بقيم التفاهم والتسامح والحرية ولم يوجد فيها أي نوع من القسوة والإكراه، ولهذا نرى في شخصيته رجلا ريفيا حيث حياته غارقة بصعوبات مالية.

¹الجيرالد برنس: قاموس السرديات، تر : السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1، ص 2001

²عبد الله بن صالح العريني ، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع

الرياض ط2 2014 ص 11

³نجيب الكيلاني ، لمحات من حياتي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1994 م، ص32 .

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

أكمل الكيلاني تعليمه الثانوي في عام 1949م بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية. وبعد ذلك ذهب إلى جامعة القاهرة فالتحق بكلية طب القصر العيني في عام 1951م لكن تم اعتقاله في عام 1955م عندما كان في السنة النهائية بالكلية، وبعد إطلاق السراح له في عام 1959م، رجع إلى الكلية وأكمل شهادته في مجال الطب في عام 1960م . إن الفترة التي قضاها الكيلاني في الجامعة لها أثر كبير في حياته حيث أنها لعبت دورا كبيرا في حياته السياسية وانضم الكيلاني إلى جماعة الإخوان المسلمين خلال دراسته بقسم الطب في جامعة القاهرة في عام 1954م حيث بدأ يشارك في الندوات تعقدتها الجماعة وأخذ منها أثرا كبيرا¹.

سجن الدكتور نجيب الكيلاني مرتين: أولا سنة 1955م وثانيا 1965م، وأصدرت الحكومة آنذاك باعتقال كل من سبق اعتقاله والمشتبه في أمره وقد تم الاعتقال عليه في 6 من شهر سبتمبر 1965م حيث مكث الكيلاني في سبعة سجون مختلفة²، عندما خرج الكيلاني من السجن للمرة الأولى تزوج كريمة محمود شاهين وكانت بنت الشيخ محمود شاهين وهو يعتبرها نموذجا طيبا للمرأة الصالحة، عاش مع زوجته حياة سعيدة، والعلاقة بينهما علاقة حب وكرامة ولهما أربعة أولاد: ثلاثة أبناء وبنات واحدة .

تعرف الدكتور نجيب في فترة الأربعينيات على جماعة الإخوان المسلمين، فقرأ كتاباتها وتعرف على مبادئها، وقد كان تعرفه على أشخاص الإخوان المسلمين ونشاطاتهم أدى ذلك إلى تفهم روح الإسلام . حيث كان أعضاء الجماعة يعقدون محاضرات مختلفة تضم الفكر والأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد والتوعية الصحية حيث كانوا يقومون بربط هذه الموضوعات برباط الإسلام، وكما نرى إقامة الندوات الشعرية والدرامات الإسلامية منهم.

¹ محمد سيف ، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور

، باكستان ، ع 14 ، 2017 ، ص 286، 287

² لمحات من حياتي لنجيب الكيلاني ص 106 .

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

بدأ الكيلاني العمل في مستشفى أم المصريين في الجيزة بعد إكمال دراساته من كلية الطب بالقصر العيني ثم نقل إلى قريته شرشابة. وعمل هناك كطبيب في القسم الطبي. كما عمل كعضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي (وهو من مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي¹) ومستشار وزير الصحة بالإمارات العربية لمدة عشر سنوات ومدير التثقيف الصحي بوزارة الصحة حتى تقاعد في عام 1992م.

غادر الدكتور نجيب الكيلاني من مصر سنة 1968م وبقي ما يقارب ثلاثين عاما منتقلا بين دولة الإمارات العربية ودولة الكويت، وفي آخر حياته أصيب بمرضه حيث بقي في المستشفى بمدينة الرياض، واشتد المرض به لفترة طويلة وهو لم يعرف خطورة مرضه لأنه أخفاه على زوجته .

فعاد الدكتور نجيب الكيلاني إلى وطنه مصر حيث قضى الأيام الأخيرة هناك وهو يصارع المرض حتى انتقل إلى رحمة الله في عام 1415هـ ودفن في مصر.

ويعتبر الكيلاني عميد الأدب الإسلامي وهو على رأس الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج والتنوع والتأليف. فقد ألف أكثر من سبعين كتابا في النقد والشعر والقصة القصيرة والرواية. وهو من خلال كتبه الرائعة يدعو إلى التسامح والخير والقيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية، كما نجد أسلوبه بعيدا عن الإباحة والعري وهو يهتم اهتماما بالغا بمشاكل الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية، وفي مجال الرواية استوحى التاريخ الإسلامي ومن أهم كتبه في هذا المجال هي "نور الله"، و"عمر يظهر في القدس" و"وقاتل حمزة". كما استوحى واقع الأمم الإسلامية من تأليفاته وهي "عذرا جاكرتا" التي تتحدث عن الحرب بين الشيوعية والشعب الإندونيسي والتي أدى إلى سقوط أكثر من ربع مليون مسلم²، وقد تمت ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية، كما نرى أن "ليالي تركستان" تناولت

¹ عبد الله عقيل سليمان ، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، ط 1 ، 2002 ، دار التوزيع و النشر القاهرة

ص631

²نجيب الكيلاني، الإسلامية و المذاهب الأدبية ، ط 1 1987 ، مؤسسة الرسالة بيروت ص 25

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

مشاكل الشعب التركماني المسلم، و"عمالقة الشمال" التي تتكلم عن مشكلة المسلمين في بلد نيجيريا، و"الظل الأسود" تحدثت صعوبات يواجهها المسلمون في الحبشة. وهذا الأسلوب الجميل الذي كشف عن مصاعب المسلمين بأسلوب رائع وفريد للكيلاني الذي جعله الرائد فيه.

وفي فن القصة القصيرة واستوحى عن التاريخ والواقع من كتبه فنجد: "دموع الأمير"، و"العالم الضيق"، و"موعدنا غدا"، و"فارس هوازن"، و"حكاية طبيب"، و"الكابوس" و"عند الرحيل" وقد كتب الدكتور نجيب الكيلاني في مجال الفكر: "عداء الإسلامية"، "تحت راية الإسلام"، و"حول الدين والدولة" و"الطريق إلى اتحاد إسلامي".

وقد ألف الكيلاني كذلك في مجال المسرح: "نحو مسرح إسلامي"، و"على أسوار دمشق"، و"محاكمة الأسود العنسي"، و"حول المسرح الإسلامي"، و"الوجه المظلم للقمر" و"على أبواب خيبر".

كما ألف بعض الكتب في مجال النقد: "آفاق الأدب الإسلامي"، و"الإسلامية والمذاهب الأدبية"، و"رحلتي مع الأدب الإسلامي"، و"إقبال الشاعر الثائر" وألف بعض الكتب في مجال الصحة: "الدين والصحة"، و"الغذاء والصحة"، و"مستقبل العالم في صحة الطفل"، و"في رحاب الطب النبوي" و"احترس من ضغط الدم".

وكتب سيرته الذاتية بعنوان "لمحات من حياتي" التي تشتمل على خمسة أجزاء وهي السيرة يكشف فيها الكيلاني عن شخصيته ومراحل مختلفة من حياته.

ويعتقد بعض الأدباء أنّ الدكتور نجيب الكيلاني جمع بين التطبيق والتنظير كما أكد الكيلاني في رواياته على ضرورة الالتزام الكامل بالأدب الإسلاميّ مثل رواية "رأس الشيطان"، و"الكأس الفارغة"، و"ليل الخطايا"، و"ليل العبيد".

كتب نجيب الكيلاني كذلك في فن المقالات والنقد والسيرة الذاتية¹.

¹ نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط 1 1987، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 25.

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

يتمتع نجيب الكيلاني الشاعر بمكانة مرموقة حيث ترك خلفه حوالي تسعة دواوين "المطبوعة والمخطوطة" ومن أهمها نذكر: "نحو العلاء"، و"مدينة الكباثر"، و"أغاني الغرباء"، و"مهاجر"، و"عصر الشهداء"، و"كيف ألقاك"، ومنها المخطوطات: "الأمل الطريد"، و"أغنيات الليل الطويل" و"لؤلؤة الخليج".

❖ روايات لنجيب الكيلاني:

لنجيب الكيلاني ما يزيد عن ثمانين كتابا في القصة والرواية ونجد رواياته أكثر جودة

من الناحية الفنية ك:

- الطريق الطويل.
- النداء الأخير.
- رأس الشيطان.
- ملكة العنب.
- الظل الأسود.
- أرض الأنبياء.
- رجال وذئاب.
- طلائع الفجر.
- الربيع العاصف.
- اليوم الموعود.
- ليالي تركستان.
- أميرة الجبل.
- الرجل الذي آمن.
- الزايات السوداء.
- محاكمة الأسود العنسي.

- نور الله.

- قاتل حمزة.

- عمالقة الشمال.

- عمر يظهر في القدس.

- أهل الحميدية.

- عذرا جاكرتا.

- مواكب الأحرار.

- ليل وقضبان.

بعد تقاعد نجيب الكيلاني وعودته إلى بلده مصر سنة 1992 م، أحس بدنو أجله إذ لم يعيش فيها سوى ثلاث سنوات وتوفي متأثراً بإصابته بمرض السرطان الخبيث، حيث بقي في مستشفى الرياض، ولما عاد إلى مصر اكتشف مدى خطورة مرضه، وقضى أيامه الأخيرة هناك يصارع المرض حتى انتقل إلى رحمة الله سنة 1994م الموافق لـ 1415 هـ¹.

4. ملخص رواية ليل و قضبان لنجيب الكيلاني:

تتتمي رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني إلى أدب السجون، وتناولت موضوع القهر والاستبداد السياسي وتسلط الضوء على معاناة المساجين، وهي مقسمة إلى 17 فصلا موضوعة على الشكل التالي:

الفصل الأول من ص 03 إلى ص 12: ذهاب السجناء في طوابير إلى الجبل الأسود لتكسير الصخور، محاولة الشلقامي تأديب السجن فارس.

الفصل الثاني من ص 13 إلى ص 22: تسلل الملل إلى حياة عبد الهادي بك مدير سجن أبي زعل ، و زوجته الست عنايات ، و محاولتها الدائمة ، لاسترجاع ماضيها الجميل معه ، لكن الأمراض تجعله عاجزا عن تأدية مهامه الزوجية اتجاه زوجته .

¹محمد سيف ، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي ، ص 296

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

الفصل الثالث من ص 23 إلى ص 33: إخبار عبد الهادي بك زوجته بأمر سفريّة القاهرة، لقضاء هناك ليرفها عن نفسيهما وابتهاج عنايات بذلك، واعتداء فارس على الشلقامي، لكنه ينجو من العقاب بعد صفح مدير السجن عنه.

الفصل الرابع من ص 34 إلى ص 44: إصابة عبد الهادي بك بوعكة صحّيّة، ألزمتة الفراش، وذهاب السّجين فارس إلى منزل مدير السّجن حتّى يصلح الأسلاك الكهربائيّة، ولقاؤه الأول مع الست عنايات، حيث تسرب إلى نفسه بعض من السّعادة حين رؤيتها.

الفصل الخامس من ص 45 إلى ص 51: تسامر فارس مع عبد الحميد حتى الفجر، عما رآه في منزل مدير السّجن، وبالأخص الست عنايات التي كان يراها ملاكا.

الفصل السادس من ص 52 إلى ص 64: محاولة الزوجين عبد الهادي و عنايات استرجاع ذكريات الماضي في القاهرة، و تمرد عنايات برفضها العودة معه، و البقاء لمدّة يومين إضافيين، ممّا أجبر أباهما على محاولة تهدئتها ، و طلبه من ابنته بتحكيم العقل قي مثل هذه الأمور الزّوجيّة القائمة على مبدأ تضحّيّة الزّوجة لزوجها .

الفصل السابع من ص 65 إلى ص 75 : انتظار فارس يوم الإفراج عنه بفارغ الصّبر ، لكن ظلم الشلقامي جعله يقرر الانتقام منه، فما إن انجابت الغشاوة عنه حتى وجد أنّ عبد الراضي سبقه إلى ذلك من خلال محاولة قتل الشلقامي بالمعول .

الفصل الثامن من ص 76 إلى ص 85: تعنت عنايات و بقاءها يومين في القاهرة بدون زوجها ، فما إن عادت حتّى دار حوار بينها و بين أبيها، و كان الهدف منه :أهميّة طاعة الزّوجة لزوجها ، و ما إن رجع عبد الهادي البك إلى المنزل حتّى أذهله خبر قدوم زوجته عنايات مع والدها إلى منزله .

الفصل التاسع من ص 86 إلى ص 96 : عودة عنايات إلى عقلها ، ليفرح عبد الهادي بك بالأمر ، لكن هناك شيئاً كان يدور في ذهنها ، ممّا جعلها تقوم بقطع الأسلاك ، و طلب

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

من الشلقامي بإحضار الصنایعي فارس ، لإصلاح الأسلاك ، و لكنها في الحقيقة كانت تبحث عن رجل يطفئ حرمانها وتعطشها .

الفصل العاشر من ص 97 إلى ص 109 : رجوع فارس إلى زنانتته بعد انتهاءه من المهمة الموكلة إليه من طرف الست عنايات ، لتجتاحه نوبة بكاء غير مفهومة لدى زملائه السجناء، في اليوم الموالي يعود الشلقامي من المستشفى ليقابله السجناء بالهتافات و الدعوات بالشفاء ، لكن مدير السجن يقطع عليهم فرحتهم، و يقرر معاقبة الشلقامي بالخصم.

الفصل الحادي عشر من ص 110 إلى ص 122: إدعاء عنايات حبّها لزوجها، من أجل أن يسمح لها بالقدوم معه إلى السجن و رؤية كيفية عمل السجناء تحت إدارته ، لكن هدفها رؤية حبيبها السجنين فارس .

الفصل الثاني عشر من ص 123 إلى ص 134: محاولة الست عنايات إظهار جانبها المطيع و المحبّ لزوجها، لكنها في الحقيقة تخدعه دون أن يدري.

الفصل الثالث عشر من ص 135 إلى ص 146 : بقاء عبد الهادي بك في المنزل ، جعل الست عنايات تجن ، لأنها كانت تريد استدعاء فارس إلى منزلها ، و ممارسة الحب معه ، لكنها بخبت كبير عبثت بالأسلاك لكي يتم إحضار السجنين فارس لإصلاح الخلل في اللوحة الكهربائية ، و كان لها ما أرادت ، لتقابل عشيقها في منزل زوجها عبد الهادي بك .

الفصل الرابع عشر من ص 147 إلى ص 159: مع خروج فارس من منزل عبد الهادي بك و هو مخمور، حتّى راح يخبر الشلقامي بأمر الخيانة التي ارتكبها، لتتطلق بعد ذلك الشائعات تحوم في أرجاء السجن ، إلى أن تم اعتقاله للتحقيق معه عن حقيقة تلك الشائعة .

الفصل الخامس عشر من ص 160 إلى ص 169 : تناقل الشائعات في أرجاء السجن ، جعلها تصل إلى مسامع عبد الهادي بك ،

مدخل: ----- بنية الزمن في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني.

الفصل السادس عشر من ص 170 إلى ص 178: معرفة عبد الهادي بك بأمر خيانة زوجته الست عنايات مع السجين فارس، جعله في حالة من الغضب والهيجان، ليقرر في الأخير مع الشلقامي، بقتل فارس بالسّم، وإخفاء الحقيقة عبر تقرير الطّبيب.

الفصل السابع عشر من ص 179 إلى ص 182: انتشار خبر وفاة فارس، ومحاولة عبد الهادي بك رشوة طبيب السجن، لكنه رفض تشريح الجثة، ليتكفل الطبيب الشرعي بذلك، لينتهي الأمر بحجز عبد الهادي بك والشلقامي في أحد سجون القاهرة رهن التحقيق، بعد اعتراف عنايات بخيانتها له مع السّجين فارس.

الفصل الأول: التنافر الزمنيّ

وعلاقاته في رواية

(ليل وقضبان)

- تعريف الاسترجاع
- وظائف الاسترجاع
- أنواع الاسترجاع
- جدول إحصائي خاص بالاسترجاع
- مفهوم الاستباق
- أنواع الاستباق
- جدول إحصائي خاص بالاستباق

1. تعريف الاسترجاع:

وهو أحد أهم التقنيات الزمنية التي لها أهمية كبرى في العمل السردّي، وفيه يبقي الكاتب الأحداث مرتبة مع أحداث فصل أو فقرة، حيث يقع فيها استرجاع أحداث قريبة أو بعيدة من حيث الزمن، حيث أن الراوي يوقف عجلة الزمن المتنامي إلى الأمام ليعود إلى الخلف في حركة ارتدادية.

و كما يتم اعتبارها تقنية سردية تستخدم لعرض أحداث وقعت في الماضي ضمن تسلسل القصة الحالي، وغالبا ما يطلق عليها مصطلح فلاش باك (Flash back).

كما وردت هذه التقنية بعدة تسميات منها: الاستذكار والاستحضار والإرجاع، وفيها يلجأ الراوي إلى صيغة الماضي ليسرد لنا وقائع ماضية.

إنّ للاسترجاع قيمة ثابتة في العمل السردّي فيعبر "نضال الشمالي" في ذلك بقوله: "إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة فالاسترجاع هو ذاكرة النص أو مفكرة السرد".¹

2. وظائف الاسترجاع:

يعد الاسترجاع أحد التقنيات الزمانية في السرد، وتستخدم لأهداف خاصة لنمو الحبكة وتعميق الشخصيات.

1- تفسير الأحداث الراهنة، فلا يمكن إعطاء تفسير مقنع لها إلا من خلال الرجوع إلى

الماضي، فقد استرجع عبد الهادي بك فترة شبابه حينما كان عنيفا حيث قال: "كنت عنيفا

أبث الرعب في النفوس وكان قلبي يفيض بالسعادة وأنا أرمق المذعورين والمرتجفين"²

فهذا الاسترجاع يفسر لك شخصية البك عبد الهادي الحالية.

2-الكشف عن أسباب قديمة للصراع الذي تخوضه الشخصيات لم يطلع عليها القارئ، وهذا

ما نراه في الصراع الذي يتخبط فيه الشيخ سلامة مع هواجسه، خاصة بعد غدر نبيهة بنت

¹نضال الشمالي الرواية والتاريخ، ص 157

²نجيب الكيلاني، ليل و قضبان ، ص 64 .

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

حسن عرفات وزجه في السّجن: " اللعنة على بنات حواء... اتفتت معي على قتل زوجها، ثم شهدت ضدي، أيّها المحلفون، إنّها قاتلة "1.

3- إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية -إطار -عقدة...)
وفيه نرى سبب دخول فارس إلى السّجن: " لقد كرهت كلّ شيء... كرهت أبي الذي قتله أعداؤنا، وكرهت أمي التي دفعتني إلى الثأر، حيث أنا كرهت نفسي"2.

4- كسر رتابة السرد وذلك بكسر حدّة الاستمرارية، حتى لا يحدث ملل وضجر لدى القارئ ونجد ذلك في هذا الاسترجاع: " تذكر الأساطير التي تروى عن قصور الباشاوات عن النساء الجميلات المتحلات اللاتي يبعن أنفسهن للشيطان، ويستسلمن للخدم وسائقي السيّارة وعسكريّ البوابة"3.

5- ملء الفراغ و ذلك من خلال عودة الكاتب إلى الماضي ليسرد لنا أحداث سابقة مر عليها ولم يذكرها، فيلجأ إلى ملء الفراغ الذي خلفه وراءه، وهذا ما نجده من تذكر الست عنايات لذكريات سابقة، لعل القارئ كان يتساءل عن نوعية الحياة التي كان يعيشانها كلّ من الست عنايات المفعمة بالنّعومة و عبد الهادي بك العنيف و الوحش: " تذكرت ليلة الرّفاف، كانا معا على عربة مثل هذه العربة، لقد أمسك بيدها وضغط عليها آنذاك ... ابتسم ... لم يكف عن مداعبتها حتّى في السّينما التي كانت مكتظة بالناس " 4.

3. أنواع الاسترجاع:

يقسم الاسترجاع إلى 3 أقسام:

أ- استرجاع خارجي

ب- استرجاع داخلي

¹نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص 47 .

²نفس المصدر، ص05

³نفس المصدر ، ص 98 .

⁴ نفس المصدر، ص 53

ت-استرجاع مختلط

أ- الاسترجاع الخارجي:

وفيه يتم استرجاع الأحداث إلى ما قبل سردها، حيث يقوم الراوي بملء الثغرات الزمنية التي يحتاجها القارئ لفهم أحداث القصة فيسهل عليه فهم مسارها. وغالبا ما يكون الاسترجاع الخارجي خارج زمن الحكاية، بحيث أن هذا الاسترجاع لا يسير وفق الخط الزمني الحاضر، بل يسبق زمن الحكاية، ويكون لها خط زمني خاص بها لا علاقة له بسير الأحداث في الحكاية.

تري سيزا قاسم: " إن الاسترجاع الخارجي لا تخلو منه رواية فأغلب الروايات توظف الاسترجاع الخارجي لأنه استرجاع يعود إلى ما قبل بداية الرواية"¹.

ب- الاسترجاع الداخلي:

يختص الاسترجاع الداخلي باسترداد أحداث ماضية، حدثت في صلب الحكاية لا خارج حيزها الآن الذي سبق بداية الحكاية، حيث يعتمد الراوي إلى استرجاع شريط الذكريات التي عايشها داخل الحكاية، ولذلك نجد الراوي يوقف استمرارية السرد، " ليسترجع أحداثا ماضية، شريطة ألا تتجاوز مداها حدود الزمن المحكي الأول " ²

يستعين الكاتب بالاسترجاع الداخلي إما ليعالج به إشكالية سرد الأحداث الحكائية المتزامنة حيث تحتم خطية الكتابة على أسطر الرواية تعليق حدث لتناول حدثا آخر معاصرا له وإما لعرض حوادثها بأكملها (قد تمتد عدة أيام بعد وقوعها) أو لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة له ولم تذكر في النص الروائي من باب الاقتصاد.

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، نظ الهيئة المصرية للكتاب، مصر 2004 ص 58

² عبد العالي بوطيب ، إشكالية الزمن في النص السردي ، مجلة فصول ، هيئة العامة للكتاب ، مصر ، ع 02 ، 1993

ت-الاسترجاع المختلط:

ويعتبر الاسترجاع المختلط أقل أنواع الاسترجاع استخداما حيث يستخدم الكاتب أكثر من نوع من الاسترجاعات، كما أنه يعتبر مزيجا بين الاسترجاع: الداخلي والخارجي ويعرفه جيرارد جنيت بقوله: وهو الذي يجمع بين الاسترجاع الخارجي والداخلي ويقصد به مختلف التمهصلات الزمنية الحديثة التي تنطلق من نقطة زمنية تقع خارج نطاق المحكي الأول، ثم تمتد حركة السرد حتى تنظم إلى منطلق المحكي الأول وتتعداه¹. أما حسن البحراوي فيعبر عنه بقوله: "ويكون فيه المدى سابقا والاتساع لاحقا لنقطة بدء المحكي الأول، وعليه يمكن أن نخلص إلى أن حركة الاسترجاع تتم على محورين اثنين: محور القصة حيث يكون الاسترجاع مدى زمني يمكن قياس طولته بمقدار المدة التي تستغرقها العودة إلى ماضي الأحداث ويستعمل لذلك وحدات الزمن المعهودة من سنوات وشهور وأيام ... ثم على محور الخطاب حيث تقف على سعة الاسترجاع من خلال المساحة الطباعية التي يشغلها في النص الروائي والتي تتفاوت من عدة أسطر إلى عشرات الصفحات".²

عرفنا الاسترجاع سابقا على أنه عملية سردية تتمثل في استنكار أحداث ماضية لها علاقة بأحداث الرواية، وأن الزاوي يوقف عجلة الزمن المتنامي إلى الأمام ليعود إلى الخلف في حركة ارتدادية ليسرد أحداث قد وقعت .

لقد ظهرت مقاطع استرجاعية داخلية وبشكل مميز في رواية (ليل و قضبان) ، ومن ذلك استرجاع فارس لملاح وجه الست عنايات الجميل حيث يقول: "كان فارس يعود ليتذكر ذات الوجه النّظر و العينين الجميلتين و الشّعْر المنسدل تحت ضوء المصباح الغازيّ المتراقص"³

¹ جيرارد جنيت، خطاب الحكاية، ص 70.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1 1990، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ص 131

³ نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص 48 .

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

في هذا المقطع يعود البطل فارس بتخيلاته ليسترجع ملامح الستّ عنايات ، تلك المرأة ذات العيون الجميلة و الشعر المنسدل ، فاسترجاعه كان ضمن حيز الرّواية حينما ذهب إلى منزل البك عبد الهادي ليصلح أسلاك الكهرباء المقطوعة.

وكذلك نجد هذا المقطع الاسترجاعيّ الداخلي لتذكر اعتراف الست عنايات بحبها لسجين فارس: "عنايات هانم قالت لي ذلك، كانت تتاديني باسمي المجرد: أحبك يا فارس، ضمنتني إلى صدرها، وغمرت وجهي بالقبلات"¹

وفي هذا المقطع يرجع فارس إلى الماضي القريب، ليسترجع تلك الكلمة واللحظات الرائعة التي قضاها بصحبة الست عنايات، ودل على ذلك بواسطة الأفعال الدالة الزمن الماضي (كانت، ضمنتني ، غمرت) .

كما جاء هذا الاسترجاع على لسان الشيطان الذي وسوس لست عنايات ما كانت تحاول نسيانه فقال "زوجك قال بالأمس إن أخصائي القلب منعه منعاً باتاً من ممارسة نشاطه الجنسي لفترة طويلة و أنت تكرهينه والتضحيات يا عنايات أصبحت رمزا مقبلاً سامجا وأنت يا عنايات لا تستطيعين أن تقضي حياتك و أنت تمنحين، تمنحين دائماً، نادراً ما تأخذين شيئاً يرضي أشواقك الجائعة، أشواق روحك و جسدك"² .

حيث يذكرها الشيطان الذي أوجس لها بأن التّضحية التي تقدمها لزوجها العاجز جنسياً، ما هي إلا مضيعة للوقت، وتنازل دائم لزوج لا يُقدّر ذلك، بل يطلب منها أن تطلق العنان لشهواتها وأشواق جسدها المتلهف .

أما الاسترجاعات الخارجية في النصّ الروائي نجد هذا المقطع الاسترجاعيّ على لسان الشيخ سلامة الذي يتذكر المكيدة التي ذهب ضحيتها نتيجة تصديقه لزوجة أخيه نبيهة بنت حسن عرفات حيث قال: " اللعنة على بنات حواء...اتفقت معي على قتل زوجها ثم

¹نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص148

²نفس المصدر، ص 88

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

شهدت ضدي أيها المحلفون أنها قاتلة"¹ وفيه يسترجع الشيخ سلامة الاتفاق الذي كان بينه وبين نبيهة وكيف شهدت ضده في المحكمة لتقلت هي من العقاب .

كما نجد هذا المقطع الذي تسرده الست عنايات حينما تذكرت الأيام الأولى من زفافها من البك عبد الهادي حيث قالت:"تذكرت ليلة الزفاف، كنا معا على عربة مثل هذه العربة ، لقد أمسك بيدي و ضغط عليها آنذاك ... ابتسم ... لم يكف عن مداعبتها حتى في السينما التي كانت مكتظة بالناس"² استرجعت الست عنايات تلك الليلة التي كانت في نظرها مثل اللحم ، وكيف كان عبد الهادي بك يداعبها ولا يهمله نظرات الناس في المرافق العمومية عكس ما أصبح عليه الآن.

ونجد في هذا المقطع الاستنكاري الذي جاء على لسان البك عبد الهادي مدير سجن أبي زعل وهو يتذكر أيام جبروته حين قال : " يوما ما كان المسجونون يطلقون علي لقب (وحش السجون المصرية) وكان هذا اللقب آنذاك يطربني ويغذي كبريائي وشبابي بالغرور"³ فقد كشف لنا هذا المقطع عن مدى غطرسة البك عبد الهادي في فترة شبابه حينما كان كل المساجين يهابونه، بل إن لقب الوحش كان يرضي غروره وهواجسه الشريرة.

و من أمثلة الاسترجاع المختلط: عندما تذكر فارس ما ترويه الأساطير عن نساء جميلات يرتمين في أحضان الخدم و من هم أقل شأنًا منهن ، مستندا على العلاقة التي وقعت له مع الست عنايات : "تذكر الأساطير التي تروى عن قصور الباشاوات عن النساء الجميلات المتحلات اللاتي يبعن أنفسهن للشيطان، و يستسلمن للخدم و سائقي السيارة و عسكري البوابة"⁴

¹نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص47.

²المصدر نفسه، ص53.

³المصدر نفسه ، ص 64.

⁴ المصدر نفسه ،ص98.

4. الجدول الإحصائي للاسترجاع :

الرقم	الاسترجاع	نوعه	الصفحة
01	لقد كرهت كل شيء...كرهت أبي الذي قتله أعداؤنا و كرهت أمي التي دفنتني إلى الثأر أنا كرهت نفسي .	خارجي	05
02	أنا لا أتصور كيف كنت أعيش بهذا الجحيم وحدي .	خارجي	18
03	اللعنة على بنات حواء...اتفقت معي على قتل زوجها ثم شهدت ضدي أيها المحلفون إنها قاتلة .	خارجي	47
04	يا حضرة القاضي نبيهة بنت حسن عرفات هي التي دبرت الجريمة...لم أقتله هي التي سفحت دمه	خارجي	47
05	كان فارس يعود ليتذكر ذات الوجه النّظر و العينين الجميلتين و الشعر المنسدل تحت ضوء المصباح الغازي المتراقص	داخلي	48
06	تذكرت ليلة الرّفاف كانا معا على عربة مثل هذه العربة لقد أمسك بيدها و ضغط عليها آنذاك ...ابتسم...لم يكف عن مداعبتها حتى في السيّما التي كانت مكتظة بالنّاس	خارجي	53
07	تذكرت الثّوب الأبيض و تاج العروس ليلة الرّفاف	خارجي	55
08	يوما ما كان المسجونون يطلقون علي لقب (وحش السّجون المصريّة) ، و كان هذا اللقب آنذاك يطربني و يغذي كبريائي و شبابي بالغرور	خارجي	64
09	كنت عنيفا أبث الرّعب في النّفوس وكان قلبي يفيض بالسّعادة و أنا أرمق المذعورين و المرتجفين	خارجي	64
10	عبد الراضي ولد...راضع من أمّه صحيح عبد الراضي...سيضل أسطورة تروى في كل السجون عبد الراضي...قتل الشلقامي	داخلي	73

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

		عبد الراضي...بطل	
88		وتذكرت أباه بعوده النحيل و شاربه الأبيض و كرامة الأسرة	11
88	خارجي	و تذكرت النجوم و التاج الذهبي الذي يلمع على كتف زوجها	12
88	خارجي	و تذكر ماضيها النظيف الذي لم تلوّثه شائبة	13
88	داخلي	زوجك قال بالأمس إن أخصائي القلب منعه منعا باتا من ممارسة نشاطه الجنسي لفترة طويلة و أنت تكرهينه و التضحيات يا عنايات أصبحت رمزا مقيتا سامجا	14
89	داخلي	و ضحكت في بلاهة و هي تستعيد صورته...إنه ذلك السجين الذي أتى ذات ليلة ليصلح الخلل الذي أصاب توصيلة النور.	15
90	داخلي	لم يتذكر سوى صاحبة الوجه الفاتن الذي ينضح بالنداء الغريب ونبراتها الرقيقة الرحيمة ورائحة العطر المميز الذي ينبعث في خياشيمه الآن .	16
98	خارجي	تذكر الأساطير التي تروى عن قصور الباشاوات عن النساء الجميلات المتحلات اللاتي يبعن أنفسهن للشيطان ويستسلمن للخدم وسائقي السيارة و عسكري البوابة	17
120	داخلي	أنسيت يوم حاولوا قتل الشلقامي ...هنا....على سفح هذا الجبل؟؟	18
126	داخلي	أنسيت أنك ذات يوم صرخت في وجهي بأبشع ما سمعته أذناي وقلت لي: أكرهك ؟	19
148	داخلي	عنايات هانم قالت لي ذلك ، كانت تتناديني باسمي المجرّد : أحبك يا فارسضممتني إلى صدرها، وغمرت وجهي بالقبلات	20
148	خارجي	هذه هي ليالي الهناء التي كانت تحدثني عنها جدتي عن الأميرات والملكاتوفرسان الليل	21

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

153	داخلي	اه إنّ عنايات هانم أنستني كل شيء حتى نفسي -هي عطوفة وكريمة جدا	22
153	داخلي	وقال فارس في شرود: وأحضانها...دافئة تضي السعادة و الهناء كأميرات الزمان	23

ما يلاحظ أن أغلب الاسترجاعات بُدأت بلفظة " تذكر، تذكرت " لأن الاسترجاع هو استذكار ما حدث في الماضي، واستحضاره في الحاضر، لسد الثغرات التي يخلفها السرد.

1. الاستباق:

إذا كان الاسترجاع ارتداداً إلى الماضي، فإن الاستباق هو استشراف للمستقبل، حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يفترض أنها ستقع فيه، أي هو " حكي شيء قبل وقوعه " ¹. وفيه يقدم الكاتب حدثاً أو أكثر عند السرد عن أحداث سابقة لها نفس المسار الزمني ، أي يقفز إلى الأمام متخطياً اللحظة التي وصل إليها لاستقدام أحداث في حكم المجهول، ويقتضي هذا النوع من السرد قلب ترتيب الأحداث في الرواية ، ويكون هذا عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ، أي القفز على مرحلة ما من زمن القصة ، وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستباق الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث في مستجدات من النص الروائي ، كما أن للاستباق عدّة تسميات منها : الاستشراف والسابقة ، والسوابق ، ويعد الاستباق ركيزة محورية في البنية السردية ، لأنه يعمل على استدعاء الأحداث المستقبلية والتي لم تقع بعد من خلال الإشارة إليها ، حيث يتنبأ الراوي بما سيحدث مستقبلاً ، لكن يمكن ألا يتحقق تنبؤه ، لذلك فالاستباق يختلف عن الاسترجاع الذي يسرد لنا وقائع وأحداث تحققت في الماضي وتم استرجاعها ، فهي مؤكدة ، عكس الاستباق

¹ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 77

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

فهو يقفز متخطيا اللحظة التي وصلها في الزمن الحاضر ، فإجبارية وقوع الاستباق في المستقبل القريب أو البعيد غير أكيدة عكس الاسترجاع .

أ. الاستباق الخارجي:

وهو الذي لا يدخل في صلب الحكاية، فهو لا يتعلق مباشرة بالأحداث الأساسية الحالية في القصة، بل يتصل بشيء خارج اللحظة السردية الجارية. ويعرفه جيرارد جينت بقوله: "تقع الاستباقات الخارجية على مقربة من السرد أو الكتابة أي خارج حدود الحفل الزمني للحكاية الأولى وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية."¹

ب. الاستباق الداخلي:

يعبر عن الاستباق الداخلي بأنه استشراف يتحقق في المستقبل القريب وفيه تقع الوقائع داخل الحيز الزمني المرسوم للحكي الأول دون أن تتجاوزه.

كما يعبر عنه جيرارد جينت في قوله: "إذا كان الاستباق الخارجي نادر الوجود بين ثنايا النصوص الروائية فإن الاستباق الداخلي هو أكثر توظيفا، ويتميز بكونه يقع داخل المدى الزمني للمحكي الأول دون أن يتجاوزه، كما أنه يعترض القص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها الاستباق"².

ومن أمثلة التي نجدها في الرواية عن الاستباق الداخلي، استباق الشلغامي للأحداث وتوقعاته حيث يقول: "اخلع عنك كرامتك عندما تخطو عتبة السجن إلى الداخل"³ يكشف لنا هذا المقطع السردى بحكم عمله و خبرته، فإن أي سجين يزج به بين جنبات السجن، فيجب عليه أن يترك عنفوانه وكرامته خارج عتبات السجن ، لأنه سيعيش وسط السجناء والأشرار

¹جيرارد جينت، خطاب الحكاية، ص 60.

²نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص 79

³نفس المصدر، ص 07.

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

والمرتزقة ،وتحت رحمة مدير سجن أبي زعل السيد عبد الهادي بك ، الذي سيذله ولن يرحمه .

وكذلك نجد استباقا داخليا: حينما يقترب عبد الهادي البك من زوجته الست عنايات هانم:

" بعد قليل سيجلس إليها ليحدثها عن متاعب السكر ذلك الداء الملعون"¹.

فقد استبق الراوي شعور الرتابة والملل الذي ستشعر به الست عنايات، بعد حديث زوجها الدائم عن مدى معاناته من مرض السكرى.

وفي مقطع سردي آخر نجد عبد الهادي بك يتحدث عما طلبه منه طبيبه الخاص: "يشته في تصلب الشرايين وخذرنى كثيرا من الانفعال والإرهاق"² فقد قدم لنا الراوي استباقا على أن الحالة المرضية التي يعاني منها عبد الهادي بك، ستؤثر على حياته الزوجية فيما بعد.

ومن أمثلة الاستباق الداخلي كذلك ما جاء على لسان الأب حين حديثه لابنته المتمردة: "لتفرض أنك لا تحبينه، فماذا ستفعلن إذن؟"³ فقد قدم لنا الأب تلميحات بسيطة عما هي قادرة الست عنايات القيام به ، حين شعورها بالكراهة والاشمئزاز من زوجها .

ومن بين الاستباقات الداخلي ما جاء على لسان الشلقامي، وهو يستبق الأحداث التي ما فتأت وأن ظهرت للوجود بعد انكشاف الفضيحة التي وقعت بين فارس السجين والست عنايات زوجة مدير السجن " أه لو عرف قصة الخيانة تحت ستر الظلام " ⁴.

ومن أمثلة الاستباق الخارجي رغم قلتها ما جاء في حديث عبد الحميد لفارس حينما عبرا منطقة العنبر: "إن الشلقامي يستطيع أن يطلق عليك الرصاص بحجة أنك تحاول الهرب "

¹نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص 15

²نفس المصدر، ص 16

³نفس المصدر، ص 80.

⁴نفس المصدر، ص 127.

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

حيث توقع عبد الحميد ردة فعل الشلقامي في حال محاولتهما الهرب أو خيل له أنهما ينويان الهرب من السجن.

كما نجد حالة استباق خارجي في كلام عبد الهادي بك بعد عدم طاعة الست عنايات له بالرجوع معه إلى المنزل: " هذا ما لا أفرحك عليه مهما قلت... لسوف أذهب وحدي لست عاجزا"¹ حيث أن عبد الهادي بك تنبأ باستحالة رجوع الست عنايات معه تلك الليلة، وعدم قدرته على تغيير رأيها.

ونجد كذلك هذا المقطع: " لو كنت أحيأ كما يحيأ بنو البشر السعداء لبرقت أحلامي بالمرج" فهذا الاستباق يكشف لنا حلم الست عنايات بالعيش في سعادة وفق ما يعيشه البشر يواصل الراوي توظيف تقنية الاستباق: " راودته هواجس من جديد ماذا لو هربت منه؟ ماذا يفعل؟ لو حدث ذلك لقتلها. أجل القتل أخف عقاب لمن يطعنه في كبريائه وشرفه "² فعبد الهادي بك لم يتعرض خلال تخيلاته هذه للخيانة والغدر من الست عنايات، ولكن الراوي يقدم لنا تلميحات استباقية لما سيحدث معه في قادم الأحداث السردية.

من بين الأمور التي يستند عليها الاستباق، الاستعانة بالأفعال المضارعة لتدل على المستقبل القريب أو البعيد و هذا ما نجده في هذه الفقرة: " الأعمار بيد الله . من يدري !! قد تموت غدا وقد تموت و أنت واقف الآن... دنيا"³ و الملاحظ في هذا الاستباق توظيف حرف التوقع (قد + فعل المضارع - تموت -) حينما توقع الشلقامي في تنبؤه بموعد موت عبد الحميد، غير أن الأعمار بيد الله وحده.

¹نجيب الكيلاني، ليل و قضبان ص 61.

²نفس المصدر، ص 24 .

³نفس المصدر، ص 180 .

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

2. الجدول الإحصائي للاستباق :

الرقم	الاستباق	نوعه	ص
01	أنظر ألا ترى ؟	خارجي	04
02	أستطيع أن أقول أنا الآخر إنّ الأخذ بالثأر ليس جريمة بالمعنى الدقيق	داخلي	06
03	بل أتمرّد على هذا القضاء	خارجي	06
04	اخلع عنك كرامتك عند ما تخطو عتبة السجن إلى الداخل.	داخلي	07
05	إن الشلّامي يستطيع أن يطلق عليك الرصاص بحجة أنك تحاول الهرب.	داخلي	08
06	أنا أعرفك صنف لا يستقيم إلا بضرب الحذاء.	داخلي	10
07	ستتذكرها في التأديب...وعندما تجلد بالسّياط.	داخلي	11
08	لكن لعاب كان قد جف ، و لم يخجل من نفسه.	داخلي	12
09	بعد قليل سيجلس إليها ليحدثها عن متاعب السكر ذلك الداء الملعون.	داخلي	15
10	شيء رهيب زعم الطبيب أن عندي ارتفاع ضغط الدم.	داخلي	16
11	يشتهه في تصلب الشرايين وخدرني كثيرا من الانفعال والإرهاق.	داخلي	16
12	لا شك إنها ستأتي لتقبله وتسبغ عليه شكرها وعرفانها الجميل	داخلي	17
13	لقد قررت أن اشترى لك عقدا ذهبيا مطعما بالجواهر	داخلي	17
14	كنت أحسب أننا سنعيش كعشاق في المنفى	خارجي	19
15	لقد أصبح وقحة يا عنايات	داخلي	20
16	لا بد أنك نسيت الأدب	خارجي	20
17	سترين أننا سنكون أسعد حالا	خارجي	21
18	سوف يقضيان الأمسية في القاهرة ليرفها عن نفسيهما	داخلي	24

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

24	خارجي	لو حدث ذلك لقتلها	19
25	خارجي	تمنى لو اشتعلت النيران في هذا المكان كله و. التهمت الأخضر واليابس والكائنات البشرية الحقيرة	20
26	داخلي	لا بد من عرضهم جميعاً على سيادة المدير	21
27	خارجي	أستطيع أن أدفئك هنا، ليس عندنا تدليل	22
35	داخلي	حالاً سأضيء المصباح الغازي	23
40	داخلي	خذ و أشعل هذه السيجارة .. وأنا المسؤولة	24
42	داخلي	قالت انتظر في الخارج، وسنستدعيك عند اللزوم	25
48	داخلي	ستكون أنت مثل الشيخ سلامة... أعني مثلي، ونصير نحن الثلاثة مجانين	26
50	خارجي	ألم تعرف ذلك من قبل ؟	27
54	داخلي	أمسك يدي وستشفى	28
60	داخلي	دعوها وسأعرف كيف أدبر الأمر وأريح ضميرها	29
61	خارجي	هذا ما لا أفرحك عليه مهما قلت... لسوف أذهب وحدي لست عاجزا	30
69	داخلي	حسنا ... يجب أن تقتل الشلقامي	31
69	داخلي	أجل .. نسحقه كحشرة	32
72	خارجي	عبد الراضي .. سيظل أسطورة تروى في كل السجون	33
73	داخلي	عبد الراضي مجنون ... أيتصدى لقوة الحكومة وسلاحها ؟	34
74	داخلي	لكنه سينجو.... وسنعرف كيف نؤدبك يا وغد	35
80	داخلي	كنت أعرف ما ستقوله سلفا	36
80	داخلي	لنقرض أنك لا تحبينه، فماذا ستفعلين إذن؟	37
81	داخلي	ستعودين إليه ، وسأصحبك إلى هناك بنفسني	38
81	داخلي	سأعتذر لعبد الهادي بك عنك	39

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

82	خارجي	لو كنت أحياكما يحيا بنو البشر السعداء لبرقت أحلامي بالمرج	40
83	داخلي	سنذهب إليه غدًا..... ستكونين معي مفهوم	41
92	داخلي	سيفشل في مهمته، إنه يفضل الموت على الفشل	42
93	خارجي	سأقوم بواجبي خير قيام	43
100	داخلي	أتستدعي لك طبيب السجن	44
106	داخلي	وأنتم أيها الأوباش " المقطوعية " في الجبل ستكون مضاعفة، وسأعرف كيف أعلمكم الأدب	45
110	داخلي	سننعيش في أبي زعل وستبتسم في وجه زوجها	46
110	داخلي	ستكون ذات وجهين، وجه الزوجة الوفية الطائعة و وجه الخاطئة	47
117	خارجي	سيقولون هذا يوم عيد... أ ليس عجيبيًا ؟	48
118	داخلي	أنا سأمضي ... وإن أردت البقاء فلتبق كما أنت حتى أعود	49
127	داخلي	آه لو عرف قصة الخيانة تحت ستر الظلام	50
127	خارجي	سوف يكفر إذن بكل شيء إلى الأبد	51
129	داخلي	أ تستطيع - لا قدر الله - أن نمسك معولاً ونقضي الساعات تكسر الصخر تحت حرارة الشمس	52
132	خارجي	ستحظى بالانتعاش هناك	53
133	داخلي	إذن سنذهب للتنزه قليلا	54
140	داخلي	ستبقى إذا أسبوعا في القاهرة	55
140	داخلي	سينكرر مأساة المرة القادمة، وسيعودان للشجار والخلافات التي لا تترك ورائها سوى الأرق	56
141	داخلي	سيظل ملازما لي كالكابوس المزعج	57
151	داخلي	سينظر إلينا المسجونون نظرة احتقار	58
153	داخلي	لو صلحت الأحوال لصدر مرسوم ملكي بتعييني مديراً للسجن	59

الفصل الأول: ----- التنافر الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

159	خارجي	ستدفع الثمن غاليا	60
159	داخلي	سنرى...تستطيع أن تذهب إلى زمرانتك	61
161	خارجي	سيكون بداية المتاعب بعيدة المدى	62
167	خارجي	هذا سيؤدي بي إلى الجنون	63
172	داخلي	سأعرف كيف أذيقه العذاب ألوانا	64
174	داخلي	ماذا لو حدث تحقيق	65
174	داخلي	سيكتب التقرير الذي أمليه عليه ، ثم إن ضربتنا تكون محكمة لن يكون فيها إصابات	66
175	داخلي	ستجد الشلقامي- طول العمر - الوفي المخلص	67
176	داخلي	إنها الحقيقة المرة التي ستحاولين طمسها ولن تستطيعي	68
178	خارجي	ستعيشين بقية حياتك يجللك العار	69
180	خارجي	قد تموت غدا وقد تموت و أنت واقف الآن	70

استعان الراوي بكثرة بأداة تفيد المستقبل (سد) التي تفيد المستقبل القريب، وهذا راجع أن الاستباقات التي قدمها، لم تلبث وأن تحققت في المستقبل القريب، عكس الأداة سوف التي تفيد المستقبل البعيد فكان ظهورها قليلا، وهذا راجع لأن أغلب تلك الاستباقات لم تتحقق ولم تخدم سير سرد الأحداث.

الفصل الثاني: الاستغراق الزمّنيّ وعلاقاته في رواية

(ليل و قضبان)

- تعريف تسريع السرد
- الخلاصة الزمنية و تجلياتها في رواية (ليل و قضبان)
- تعريف الحذف (القطع الزمّنيّ)
- أنواع الحذف
- جدول إحصائيّ خاص بالحذف
- تعريف تعطيل السرد
- المشهد زمن الخطاب و تجلياته في رواية (ليل و قضبان)
- الوقفة الوصفية و تجلياتها في رواية (ليل و قضبان)
- وظائف الوصف

1. تعريف تسريع السرد :

و هو أسلوب يستخدم في السرد الأدبي لتقليل الزمن الذي يستغرقه عرض أحداث القصة ، بحيث يتم المرور بسرعة على الأحداث أو تلخيصها بدلا من تقديمها بتفصيل دقيق ، بحيث يتم استخدام الجمل الموجزة لتلخيص فترة زمنية طويلة، و الإشارة لها في بضع جمل أو أسطر، حيث يعتمد الراوي على تجاوز بعض التفاصيل غير الضرورية و التركيز على الأحداث الأساسية، فيقفز زمنيا بين مشهد و آخر دون عرض ما حدث بينهما بشكل مفصل، و هذا راجع لتجنب الإطالة و الملل ، و التركيز على اللحظات و الأحداث الأهم في القصة ، و يستند تسريع السرد على : الحذف و الخلاصة .

أ- الخلاصة الزمنية:

وفيها يسرد الراوي وقائع حدثت في مدة زمنية تمتد لساعات أو أيام أو لشهور وسنوات في بضعة أسطر أو صفحات قليلة، دون ذكر تفاصيل كثيرة، حيث يعتمد الراوي إلى اختزال الأحداث في موجز سريع دون عرض التفاصيل التي واكبت الوقائع. وتعتبر الخلاصة إحدى تقنيات التي تستخدم في تسريع الزمن، وذلك بتقليص حجم الأحداث وتلخيصها، كما تعمل الخلاصة بوظيفة الربط بين أجزاء السرد حتى لا يبدو مفككا.

يؤكد " جنيت " على أن تقنية التلخيص كانت وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر حتى نهاية القرن التاسع عشر، ويرى أنها النسيج الذي يشكل اللحمة "المثلى" للحكاية التي يتحدد إيقاعها الأساسي بتناوب الخلاصة والمشهد.¹

وترى سوسن البياتي: " وتتجسد هذه التقنية مشكلة بؤرة سردية تتركز على تكثيف ملفوظات دالة توظف لهذا الغرض وتشغل سرديا من أجله، كقول الراوي بضع سنوات، أشهر عديدة، أيام قليلة ساعات محدودة، وهذا التجسيد يلخص أحداثا يجد الراوي أن

¹جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم و آخران ، ص 110.

الفصل الثاني: ----- الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

إغفالها والتغاضي عن إيرادها أفضل من ذكرها وسرد تفاصيلها وخلفياتها منعا للإطالة غير المحتملة في خاصية التشكيل السردية أو إشعار القارئ بملل لا داعي منه¹.

ب- الحذف:

يعد الحذف وسيلة ذات أهمية كبرى في تسريع السرد ، و هو تقنية أدبية تستخدم في السرد لترك بعض الأحداث أو التفاصيل غير مذكورة بشكل مباشر ، مما يدفع القارئ إلى استنتاجها أو تخيلها ، و يمكن أن يكون الحذف زمنياً عندما يتم تجاوز فترة زمنية دون ذكر تفاصيلها ، و قد يكون الحذف حدثياً عندما يتم حذف حدث مهم و يترك القارئ أن يستنتجه من السياق ، و قد يكون شخصياً عندما يتم تجاهل الحديث عن شخصية معينة أو جانب من جوانبها ، ويعد الحذف أكثر حالات السرد سرعة وهو تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، لذلك نجد أن الراوي يضطر إلى تجاوز بعض الحلقات الزمنية لاستغناء عنها لأنها غير ضرورية في السرد الروائي .

2. أنواع الحذف:

ويمكن حصر الحذف عند نضال شمالي في ثلاثة أنواع:

أ- الحذف الصريح (المعلن):

حيث يقوم الراوي بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استخدام لبعض المصطلحات ك: يوم، أسبوع، شهر، سنوات، أعوام ...

¹سوسن البياتي، محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، ط1 2012 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن ص 219.

ب- الحذف الضمني:

وهو الحذف الأكثر شيوعاً في الأعمال الروائية ويقابل الحذف المعلن، ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة.¹

ج- الحذف الافتراضي:

يتقاطع الحذف الافتراضي مع الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة تساعد على تعيين مكانه، أو الزمن الذي يستغرقه.

كما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه "جنيت" يمكن معرفة عمل الحذف الافتراضي في كونه يعتمد على افتراض القارئ أو المتلقي لبعض الفترات الزمنية أو الأحداث أو المعلومات غير المصرح بها في النص السردية، ويلاحظ أن هذا النوع من الحذف يقوم على ترك فجوات في القصة، وما على القارئ إلا ملأها استناداً إلى معرفته بالسّياق الوظيفي لتحرك الشخصيات والعالم الواقعي، مستغلاً حاجته إلى المنطق السردية في بعض الأحيان. ويهدف هذا النوع من الحذف إلى إشراك القارئ في عملية التّأويل، وإثارة التشويق والغموض في ذهنه.

وكما أوضحنا سابقاً، فالحذف هو أن يقوم الراوي بتجاوز بعض الفترات الزمنية أو الاستغناء عنها، إما لضرورة سردية أو لعدم أهميتها في السرد الروائي، قد ظهر الحذف الصريح (المعلن) بين جنابات رواية (ليل و قضبان) و نجد ذلك فيما قاله فارس لعبد الحميد: "تذكرت أنني قضيت في هذا الليمان عشر سنوات...سجنت و أنا في الخامسة والعشرين وهأنا

¹نضال الشمالي، الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006 ص 173

الفصل الثاني: ----- الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

ذا أتخطى الخامسة و الثلاثين¹ فالرّاوي لجأ إلى حذف الفترة التي قضها فارس في الليمان لعدم أهمية هذه الفترة في السرد الحكائي للقصة ، كما أن تلك الفترة لم تشهد أي حدث مؤثر على سير الأحداث في الحاضر .

وكذلك نجد الحذف فيما ورد على لسان فارس حينما كان يتحدث للست عنايات بينما هو منهنك في تصليح أسلاك كهرباء منزلها: "لكنني فعلتها وحكم على بالسجن خمسة عشر عاما قضيت عشرة"² فكما نلاحظ قد صرح السجين فارس بمدة قضاءه لمحكوميته (خمسة عشر) حيث حذف أحداث هذه الفترة - لعدم أهميتها و عدم وجود حدث مهم - و كذلك نجد الحذف على لسان الرّاوي بعد استقالة طبيب السّجن و فصرح الرّاوي بالمدة التي بقي فيها السّجن بلا طبيب حتى قدوم الطّبيب الشّرعيّ ليعاين جثة فارس، و معرفة أسباب موته الغريبة : "فقد أصر الطّبيب على موقفه ، و ترك السّجن و خرج و بعد يومين جاء تقرير الطّبيب الشّرعيّ : فارس مات مسموما"³.

رغم قلة الحذف الضّمنيّ ضمن أطر الرّواية إلا أننا نجد بعضا منه في حديثه عن يوميات فارس في السّجن: "وهكذا تمضي أيامه بين الأحلام الرجاء وبرائين اليقظة المرة الأليمة"⁴ حيث كانت أيامه تسير بين كفتين، وقد جاء الحذف هنا لاستحالة ذكر المدة الزمنية بشكل صريح ومعلن.

ومن بين المقاطع السردية التي وقع فيها الحذف ما قاله عبد الحميد لصاحبه في السجن (فارس) حينما قال: "هذا هو العذاب بعينه يا فارس لو فعلت مثلك لكنت فقدت عقلي منذ زمن بعيد" لم يهتم الرّاوي بتحديد الفترة الزمنية، بل يجب على القارئ أن يفهمها ضمناً حسب استنتاجاته.

¹ نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 04 .

² نفس المصدر، ص 04.

³ نفس المصدر، ص 181

⁴ نفس المصدر، ص 05.

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

و نجد الحذف الضمني حين حديث الراوي عن تنقلات السيد عبد الهادي بك إلى سجن أبي زعل دون تصريح بالفترة التي قضاها كمدير لهذا السجن ، و لكنه صرح ضمناً بأنه كان دائم الحضور و في جميع أوقات : " إنها خطوات معدودة يقطعها البك كل يوم ذهاباً و إياباً في أوقات محددة صيفاً و شتاءً "1.

إن من مميزات الحذف الضمني أنه يعطي مساحة للقارئ حتى يتمعن، و يعطي مساحة للتكهنات عن المدة الزمنية التي حذفها السارد، وهذا ما ظهر حين وجد فارس نفسه لأول مرة بدون حارس منذ سنين: " كونه بلا حارس شيء مزعج لقد تعود الحراسة منذ زمن بعيد لأول مرة يجد نفسه بلا حارسين"2

3. الجدول الإحصائي الخاص بالحذف :

الرقم	الحذف	نوعه	الصفحة
01	تذكرت أنني قضيت في هذا الليمان عشر سنوات...سجنت و أنا في الخامسة و العشرين وها أنا ذا أتخطى الخامسة و الثلاثين	صريح	04
02	وهكذا تمضي أيامه بين الأحلام الرجاء برائين اليقظة المرة الأليمة	ضمني	05
03	إن عشر سنوات تميت كل شيء...حتى الرغبة في دموع	صريح	05
04	هذا هو العذاب بعينه يا فارس لو فعلت مثلك لكنت فقدت عقلي منذ زمن بعيد	ضمني	05
05	عشر سنوات و لا يفهم الأصوات	صريح	11
06	وظنت في رأسه المتعبة عبارة الذكرى العاشرة عشر سنوات....بلا حنان...بلا حب...بلا حرية...و الشلقامي لا يفارقني	صريح	11
07	كان احتقالاً رائعاً هيه الذكرى العاشرة	صريح	12

¹نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 14

² نفس المصدر، ص 38.

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

12	صريح	وبعد نصف ساعة أو تزيد تنهد	08
14	ضمني	إنّها خطوات معدودة يقطعها البك كل يوم ذهاباً و إياباً في أوقات محددة صيفا و شتاء	09
31	صريح	ساد الصمت من الجديد كل واحد ومنهم ذهب إلى بعيد بأفكاره الشاردة فارس إلى السنوات العشر الطوال	10
32	صريح	زارتني منذ ثلاثة أشهر	11
37	صريح	يا له من حلم رائع عشر سنوات يا فارس و أنت تعيش في الجحيم و لم تر وجه امرأة...عشر سنوات عشتها بين رجال و صخور سوداء	12
38	ضمني	كونه بلا حارس شيء مزعج لقد تعود الحراسة منذ زمن بعيد لأول مرة يجد نفسه بلا حارسين	13
40	ضمني	إن ابتسامة هذه المرأة و عطفها و قلبها الكبير قد مسح عنه الآلام السنين كاد ينسى إن هناك قلوباً طيبة	14
43	صريح	لكنني فعلتها و حكم علي بالسجن خمسة عشر عاما قضيت عشرة	15
43	صريح	اعني أنني متزوجة منذ عشر سنوات	16
43	ضمني	لكن سنوات الجحيم غير سنوات النعيم	17
43	صريح	تطلعت إلى الوجه الأسمر، إلى الصخرة التي قاومت عوامل العذاب والفناء و الحرمان عشر سنوات إلى تشابه الحبس الذي ينتصر برغم الأسي	18
58	صريح	رافقتك السلامة لكن لي الحق في العطلة يومان	19
69	صريح	لو تحققت الأمانى فسوف يفرج عن فارس بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة أي بعد سنة و ثلاثة شهور	20
82	ضمني	وتمتت:ماذا؟ أضل هكذا سنين أخرى و أحيا في هذا الحرمان و	21

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

	الضيف	
22	إلى متى تنتظر؟ ماذا لو بقي هكذا شهورا طويلة لا يغادر "أبو زعل"	ضمني 135
23	قد يأتي المدير العام للسجون في أي يوم من الأيام	ضمني 140
24	ثم يحسن الانتظار نحو شهر عندئذ أعدك بعطلة أسبوع تكون لك وحدك	صريح 140
25	إني انتظر العام الباقي من العقوبة هنا حتى أفر بجلدي	صريح 165
26	اه ... لو تعود الأيام	ضمني 166
27	لن تمر شهور حتى يصاب بالسل	ضمني 172
28	لو سار الأمر كم تتصور لفاجأتني نوبة قلبية و أسلمت الروح في أسبوع واحد	صريح 172
29	يا عاهرة..ستعيشين بقية حياتك يجللك العار	ضمني 178
30	زعموا أن السجان ذهب ليفتح ززانة التأديب في الثامنة صباحا	صريح 179
31	و بعد يومين جاء تقرير الطبيب الشرعي	صريح 181

ما يلاحظ أن أغلب الفترات الزمنية المحذوفة، هي تلك المتعلقة بشخصية فارس، الذي دائما ما يرجع بذاكرته لمحاولة تذكرها، والتصريح لنا بمدة مكوثه في السجن.

4. تعريف تعطيل السرد:

يعتبر أسلوب تعطيل السرد تقنية تعمل على إيقاف وتجميد عملية سرد الأحداث أو القصص أو الشرح التفصيلي بمعنى آخر هي تمنع مؤقتا التدفق الطبيعي للسرد ، بحيث يتوقف السرد التقليدي ليتوسع ويفسح المجال للوصف أو تحليل أو مشهد خارج خط الأحداث الرئيسية ، فتعطيل السرد يكسر التسلسل المنطقي للأحداث أو لوتيرة القصة المعتادة ، وقد يكون التعطيل مفاجئا أو تدريجيا ، وهو أسلوب سردي يستخدم عندما يتوقف السارد عن متابعة تسلسل الأحداث مؤقتا ، ويكتفي بالعرض المباشر و المختصر للأفكار أو الوقائع

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

دون تسلسل حكائي، مثل وصف مكان ، شخصية ، تأملات ، خلفيات اجتماعية أو عاطفية أو تاريخية ، و لهذا يحتاج الكاتب لتعطيل السرد حتى يعطي للقارئ الحرية في فهم الشخصيات أو البيئة ، و جعله أداة للتأمل أو الاستنتاج .

لذلك يرى نضال الشمالي أن التعطيل السردى هو: «الحركة المضادة لتسريع السرد، أي إبطاء السرد وتعطيل تسارعه بالتبطيء أو حتى الإيقاف ويكون ذلك من خلال تقنيتين تقومان بهذه الحركة هما: المشهد (الحواري) والوقفة (الوصفية) ففي المشهد الحواري يصبح زمن السرد مساويا أو أقل بقليل لزمن القصة»¹.

5. المشهد:

هو لحظة معينة في النص السردى يركز فيها الكاتب على عرض الحدث كما لو أنه يحدث الآن، أي أن الزمن السردى يقترب جداً من زمن الحكى. فيسرد الراوي حدثاً في الوقت الحقيقي، وغالباً ما يكون الحوار دائراً بين شخصيات الرواية، مما يعطي النص طابعاً حيويًا حيث يقول حسن البحراوي: "يقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغويًا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية، وقد يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضيف عليه أية صيغة أدبية أو فنية وإنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة " ².

وما يميز المشهد أنه يعرض لنا الأحداث كما وقعت من دون تدخل للراوي، بل يترك الحرية لشخصيات القصة في التحرك بأريحية لعرض وجهات نظرها وانفعالاتها.

¹نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 177

² حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 166

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

ومن نماذج المشهد في رواية (ليل وقضبان) نذكر المشهد الذي دار بين عبد الحميد وفارس

- إن عشر سنوات تमित كل شيء ... حتى الرغبة في الدموع.

- لكنني عشتها بكل ذرة في كياني

- هذا هو العذاب بعينه يا فارس! لو فعلت مثلك لكنت فقدت عقلي منذ زمن بعيد

- لقد كرهت كل شيء... كرهت أبي الذي قتله أعداؤنا، وكرهت أمي التي دفعتني إلى الثأر، حتى كرهت نفسي... تصور !!

وتمتم عبد الحميد:

- و قضاء الله... هل تمقته ...؟

- بل أتمرّد على هذا القضاء

- فأنت ناقص عقل ودين!¹

في هذا المشهد، يحاول كل من عبد الحميد وفارس مناقشة مسألة القضاء والقدر الذي رمى بهما على أعتاب سجن أبي زعل الكريه.

وكذلك المشهد الحوارى الذى جرى بين عنايات ووالدها، بعد تمرد عنايات على زوجها عبد الهادى بك، ومحاولة الوالد الإصلاح بينهما:

- قام من مقعده واقترب منها

- لنفرض أنك لا تحبينه، فماذا ستفعلن إنن؟

¹ ليل و قضبان ،نجيب الكيلاني ص 05

- لا أدري

- يجب أن تفهمي أن الطلاق جريمة، كما أرجو ألا تخطر هذه الكلمة على بالك مطلقاً. إن مجرد تلفظك بها يؤذي شعوري، ويجعلك في نظري ملطخة بالأحوال.

- أبي... لستُ أنا العابثة.

- لم أقصد الإساءة إليك.

- زوجك واحد منا؟ مثلك تماماً؟! بل هو أعز لدي منك¹

وفي هذا المشهد، يحاول الأب إخماد ثورة التمرد التي أعلنتها الست عنايات هانم ضد زوجها عبد الهادي بك .

ونجد كذلك هذا المشهد الذي دار بين السجين فارس والست عنايات هانم حينما جاء إلى المنزل لإصلاح الكهرباء التي انقطعت.

وهتفت عنايات هانم:

- برافو!

- الله يحرسك يا ست هانم

- شاطر يا...

- خدامك فارس.

واستدركت عنايات قائلة:

¹نجيب الكيلاني، ليل و قضبان ، ص80.

- لكن قل لي... لماذا سجنوك؟
- طيش الشباب... آه... النصيب!
- جريمة كبيرة!؟
- قتل... كان حلاً شائناً... لكنهم قتلوا أبي قبل ذلك.
- لا أتصورك قاتلاً!
- لكنني فعلتها، وحكم علي بالسجن خمسة عشر عاماً - قضيت منها عشرة.
- قالت دون وعي أو تدبر:
- مثلي.....
- ماذا يا سيدتي !!
- أعنى أنني متزوجة منذ عشر سنوات.
- لكن سنوات الجحيم غير سنوات النعيم.
- أتعبر نفسك مظلوماً يا فارس.
- لا أدري - لم أعد أفكر في ذلك - إن عمل النهار وأرق الليل والأغلال التي تقيد روحي
تنسيني النظر في مثل هذه القضية".¹

رغم بساطة هذا المشهد والحوار الذي دار بين عنايات وفارس، إلا أنه يعتبر الأساس الذي ستستند عليه الأحداث والوقائع القادمة، لأن هذا الحوار هو الذي فتح العديد من

¹ليل و قضبان ،نجيب الكيلاني ص 43.

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

الأبواب التي كان كل من فارس و عنايات يتهربان منها (الحب، الخيانة، الأمل، الخوف، الحلم، الفضيحة، الموت).

- كذلك نجد المشهد الذي يأتي في شكل مونولوج داخلي يسترجعه (البك عبد الهادي) حين يطلق العنان لدموعه ويتمتم في دواخله معاتباً عنايات هانم التي تمردت عليه وذلك بقوله: " لماذا تفعلين ذلك يا عنايات ؟؟ إنك تقتلينني .. ألا تعرفين أنك كل شيء في حياتي؟ لم أكن أشعر بالمرض و أنت بجواري... لم أتعذب بالقلق إلا عندما رأيت في عينيك نذر التمرد و النفور.. يوما كان المسجونون يطلقون علي(وحش السجون المصرية) وكان ذلك اللقب آنذاك يطربني ويغذي كبريائي وشبابي بالغرور . كنت عنيفا أبث الرعب في النفوس، وكان قلبي يفيض بالسعادة وأنا أرمق المذعورين والمرتجفين، لكن كلمة "وحش" التي انطلقت بها شفطاك اليوم انصبت في قلبي كالنار ، ملأت نفسي بالرعب التي ملأت به قلوب الآلاف الذين عرفتهم من المسجونين ."¹

كما نرى مونولوج داخلي في غمغمة فارس بينه وبين نفسه حين كان ينهاها عن الأحلام الوردية التي شعر بها عندما لمح عنايات هانم : "أخساً يا ملعون من أنت ؟ صعلوك وهي ملكة بلا تاج. أنت الأرض وبأقذارها وهي السماء بجلالها وروعتها، أنت لا شيء وهي كل شيء - لو علم المدير ما يدور بخليق الآن لمزق أوصالك ، ولجعلك طعاماً للكلاب !! إنها أحلام إبليس في الجنة".²

وفيه رأى فارس نفسه مجرد سجين قدر ، مرمي في زنزانة بسجن أبي زعل ، بينما الست عنايات ، فهي زوجة مدير هذا السجن .

¹ نفس المصدر، ص 64

² ليل و قضبان ، نجيب الكيلاني ص 36

6. الوقفة الوصفية :

الوقفة الوصفية هي لحظة يتوقف فيها الراوي عن السرد ليلجأ إلى الوصف والتأمل في أسطر أو صفحات طويلة من الرواية، وتعتبر الوقفة الوصفية جزءاً من النص يخصصه الكاتب للوصف، وتُعطل فيه أحداث القصة مؤقتاً من أجل تقديم صورة مفصلة ل: (شخصية، مكان، شعور، مشهد أو حالة).

"إن من جماليات الوقفة الوصفية الاهتمام المفرط للراوي بها، فهي كالاستراحة والسكون، ووظيفتها الإبطاء المفرط في عرض الأحداث حيث يهتم الراوي بنقل صورة المكان والأشياء وملاحح الشخصية وأدائها"¹

وكان للوقفة الوصفية حضور مميز داخل رواية (ليل وقضبان) مقدما الوصف في لوحات شملت الأشخاص والأماكن والأشياء وغيرها، وهذا من أجل تقريب الصورة وإيضاحها. فالوقفة الوصفية نجدها في بداية الرواية حيث يصف حالة المساجين وهم عائدون من المحاجر: "الذين كانوا عائدين من الجبل الأسود، والطابور الطويل يمضي منهوك القوى، واجم النظرات، والأقدام المتعبة تلامس الحصى والرمل في يأسٍ ومللٍ، وفوق الرؤوس شمس تشتعل. إنها شمس أغسطس التي تصب عليهم بلا رحمة. كل شيء من حولهم قاسٍ رهيبٍ، السجن الذي يصرخ بهم كي يسرعوا، والحرارة الشديدة التي تشوي الوجوه، والعمل الشاق -تكسير الصخور في الجبل، والظلال النفسية الحالكة التي تجعلهم يعيشون في ليل الأسي الطويل.

وقد نجد الراوي يطلق العنان لنفسه ليصف الحالات الجسمانية لشخوص الرواية ، فيقوم بوصف عبد الهادي البك مدير سجن أبي زعل وصفاً مادياً ومعنوياً مقارنة بين حالته و هو كبير السن و بين فترة شبابه الأولى حيث يقول: "هب الهادي بكم من مقعده ،لم

¹ كمال الرباعي حركة السرد الروائي ومنهجها في استراتيجيات التشكيل ص 116.

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

يكن خفيفا نشطا وإن تصنع ذلك، إن بطنه المنتفخ، و التّنيات التي تخطط عنقه، والشحم الذي يتكاثف حول عينيه، كلها توحى ببطء حركته وتثير الشك في أن الأمير اللاي عبد الهادي بك، مدير سجن أبي زعل، كان يوما شابًا عسكريًا أنيقًا يلفت النظر... كان يرفع رأسه باعتداد وهو يغادر مكتبه، وينظر شزرًا هنا وهناك.

الجميع يعرفونه مُتَوَتِّرًا صاخبا دائما، قلما يبتسم أو يمرح، والسجناء يعرفون عنه القسوة المتناهية... ورجل القسوة هو رجل النظام.¹

لم يلبث الزاوي حتّى راح يصف لنا باقي شخصيات رواية (ليل وقضبان) خلال حركتهم و سكونهم، و في مختلف المواقف التي وُضِعُوا فيها، فيصف لنا ملامح فارس بعد قضاءه أكثر من عشر سنين في السجن:

"تطلّع فارس إلى شاربه الكث الفاحم، وإلى حواجبه الغزيرة، وبتوء خديّه، واتساع جبهته، وأنفه الكبير، وشفثيه المزمومين في عنف"².

كما انتقل لوصف ملامح شخصية الحاج سلامة:

"كان الحاج سلامة يقف بعوده القميء وكرشه المتقدم، ولحيته البيضاء، ونظراته القلقة، وحركاته الغريبة المضحكة، ويهرف بكلمات كثيرة. كان رمزًا للسخرية المُرّة"³.

كل هذه الأوصاف تعطينا تصورا بسيطا للشيخ سلامة، خاصة الجانب النفسي الذي أدرجه الكاتب ، سنلاحظ أن هذا الجانب يلعب دورا كبيرا في بلورة شخصية شيخ سلامة التي تتسم بالعزلة و الهلوسات المفاجئة و التّعابير التي يصدرها حين حديثه عن زوجة أخيه نبيهة بنت حسن عرفات ، التي لم تغب عن جولاته الكلاميّة .

¹نجيب الكيلاني ، ليل و قضبان ، ص13.

²نفس المصدر، ص 68

³نفس المصدر، ص 108.

الفصل الثاني: -----الاستغراق الزمني وعلاقاته في رواية (ليل وقضبان).

ونجد الراوي يصف لنا كذلك ملامح شخصية (فارس) بعد تعرّضه للصفعة الحادية عشرة على قفاه من طرف الشلقامي: "رفع إلى الشلقامي عينين تتقدان حنقاً وتشنجت أصابع يديه كحيوان ضار مستثار، ولمعت أسنانه البيضاء ... يريد أن ينقض على الشلقامي بأظافره وأسنانه وكل سلاح"¹

إن تعرض الإنسان للظلم في كل مرة يجعله حين تمرده خارجاً عن طبعه إنساني، يواجه ظالمه بغريزته الحيوانية الفاقدة لكل ملامح التعقل، وهذا ما رأيناه في وصف فارس السابق وفي سياق آخر يذهب الراوي إلى وصف السّت عنايات، تلك المرأة ذات الحسب والنسب:

"وتطلع إلى خديها المتوردين، وإلى توثب الحياة خلف نظراتها الفاتنة الحزينة، وإلى شعرها الثائر المرسل، وفمها الصّغير المزموم ذي الشفتين الوسميتين"².

ولا شك أن مثل هذه الوقفات تكمل صورة الشخصية في ذهن القارئ ولو لم يتدخّل السارد بمثل هذه التقنية، لظلت الشخصيات بالنسبة لنا صوراً غير مكتملة فالوصف يُعطل السرد ويُهدئ من وتيرته، إضافة إلى أنه يجعل الرواية واقعية، وهو الرابط الوثيق الذي يجمع بين الشخوص والأمكنة التي ما تكون لبّ الصراع.

وظائف الوصف:

للوّصف السّرديّ عدة وظائف أساسية داخل النّصوص الأدبيّة، خاصة في القصة والرواية، حيث لا يُستخدم فقط للزّينة بل يساهم بشكل فعّال في بناء المعنى وتوجيه القارئ، أهم وظائف الوصف:

¹ نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 07.

² نفس المصدر، ص 20.

- أ- **توضيح المكان والزمان:** يساعد القارئ على تصور البيئة التي تجري فيها الأحداث (الزمن، الطقس، الموقع...) ونجد ذلك في وصف الكاتب لسجن أبي زعل:" في داخل السجن بدا كل شيء كئيبا ... البناية الصفراء ذات النوافذ الصغيرة، المطبخ البدائي ذو المدخنة التي تتقيأ دخانا أسود كالحقد، حتى حوض الأزهار الصغير خلف مكتب المدير تقف زهراته في جمود يثير الأسى، والضوضاء المنبعثة من ورشة النسيج والنجارة والسّمكرة ضوضاء قاتلة كأنها أجراس مبحوحة"¹
- ب- **بناء الشخصيات:** من خلال وصف المظهر، الحركات والانفعالات، يمكن فهم شخصية البطل أو غيره من شخصيات الرواية، لذلك نرى في هذا الوصف كيف ظهرت انفعالات فارس حين تم صفعه من طرف الشلقامي:" رفع إلى الشلقامي عينين تتقدان حنقا، وتشنجت أصابع يديه كحيوان ضارٍ مستثار، ولمعت أسنانه البيضاء... يريد أن ينقض على الشلقامي بأظافره وأسنانه وكلّ سلاح"²
- ج- **التدرج في السرد:** يستخدم للتقل بين المشاهد أو للتمهيد لحدث قادم بطريقة سلسلة ومتصلة:" وقرر أن ينتقم في جنون، وعندما إنجالت الغشاوة عن عينيه، وثاب عن رشده، وأمسك بمعوله كي ينتقم ... عاد فتوقف أمام منظر بشع، كان الشلقامي ملقيا على الأرض ينزف رأسه دما أحمر، وكان عبد الراضي كالمجنون"³ حيث تدرج الراوي في السرد من حالة الغضب والرغبة في الانتقام إلى حالة السكون والهدوء التام، حينما استفاق السجين فارس من غشاوته على مشهد الشلقامي وهو صريع مخرج بالدماء.

¹ نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص09.

² نفس المصدر، ص07.

³ نجيب الكيلاني، ليل و قضبان ، ص.7

د- إبراز رؤية الكاتب: من خلال طريقة الوصف، يمكن أن يظهر الكاتب موقفه من شيء أو ينقل فكرة فلسفية أو اجتماعية وهذا ما نجده من تفكير الست عنايات عن كون حياتها دون معنى لتصف لنا ما يحدث بعد موتها بطريقة ساخرة مليئة ببعض الجوانب الفلسفية: "أُظِلُّ هكذا سنين أخرى وأحيا في هذا الحرمان والضيق؟

والنهاية؟ شيخوخة، ثم موت، وبضع آيات من القرآن على روح الفقيدة ورجال يشربون القهوة السادة وطائفة من فقراء المشايخ يملأون بطونهم بالطعام ويقرؤون الفاتحة".

هـ- إضفاء الواقعية: التفاصيل الوصفية تجعل النص أكثر واقعية، وكأن القارئ يراه بعينه، وهذا ما نراه في هذا الوصف الذي يجعلك تتخيل تلك الصور عن تراص السجناء لأجل تناول وجبة غدائهم: "كان المسجونون متراصين في الفناء الكبير جلوسا في طوابير منتظمة، وإناء كبير مملوء بالفول المدمس وإلى جواره تل صغير من الأرفة، والشلقامي فوق مقعده يوزع الأرزاق كل في دوره، ولا يكف عن السب واللعن والصراخ بسبب أو بغير سبب، ومن يأخذ "التعيين" يهرول إلى زنزانته كي يأكل ويستريح من عناء النهار"¹

و- خلق جو نفسي أو درامي: الوصف ينقل مشاعر مثل التوتر، الفرح، الحزن، الرعب... مما يجعل القارئ يعيش التجربة، ولنا في الجو الدرامي الذي عاشه البك عبد الهادي بغياب زوجته الست عنايات، فكل شيء في ذلك المنزل يجعله يتذكرها و يحن إليها: "و راعه الصمت و الجمود اللذان يلفعان كل شيء، إبر" التريكو" و الخيوط الصوفية الملونة ملقاة في مكانها دون أنامل حنونة تلعب بها، باقة الورد على منضدة الطعام قد ذبلت و مات عبيرها، حتى سرير النوم بدا له كنعش كبير مفروش بالأكفان، و قميص نومه على المشجب ينساب على الحائط كدمعة الذكرى الحزينة"².

¹ نفس المصدر، ص 09.

² نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 82.

الفصل الثالث: التواتر الزمنيّ الأشكال والتّجليات

- تعريف التواتر الزمنيّ .
- أنواع التواتر و أشكال التواتر الزمني .
- التّواتر الانفرادي .
- الجدول الإحصائي الخاص بالتواتر الانفرادي.
- التّواتر التكراري .
- الجدول الإحصائي الخاص بالتواتر التكراري .
- التّواتر المؤلف .
- الجدول الإحصائي الخاص بالتواتر المؤلف .

1. التواتر الزمني:

ويعرفه سمير المرزوقي بأنه: "مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية من الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة"¹.

فالتواتر يُعَرَّفُ بأنه العلاقة بين ما يتكرر حدثه ووقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول (القصة) من جهة ثانية، أي باختصار العلاقة بين تكرر الحدث في الواقع وتكرره في الرواية "الخطاب"²

فالتواتر هو مصطلح يشير إلى العلاقة بين عدد مرات حدوث حدث في القصة وعدد مرات سرده في النص، أي كيف يعاد أو يختصر الحدث أثناء السرد مقارنة بكيف حدث في الواقع داخل زمن القصة.

لذلك يعتبر التواتر تقنية مهمة في دراسة الزمن السردى لأي رواية والكاتب يستعين به ليضفي على عمله الأدبي جمالية فنية ويمنحه رؤية دلالية.

2. أنواع وأشكال التواتر الزمني:

1.2 أنواع التواتر الزمني:

التواتر الزمني عند سمير المرزوقي أربعة ضروب:

أ- " أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شكا الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه "جيرارد جينت" سردا قصصيا مفردا.

ب- أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة وهذا في الواقع شكل آخر للسرد المفرد

لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية، فالإفراد يعرف إذن

¹ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 86.

² يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي ، ص 85

بالمساواة بين عدد تواجيدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فرداً أو جماعاً.

ج- أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار هذه أي ما يسمى بردي النص القصصي ويمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب وغالباً باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو ذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى "جينت" هذا الشكل بالنص المتكرر.

د- أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة، وفي هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجيدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية".¹

ويفسر "محمد عزام ذلك في قوله: "ومن خلال هذا التناوب التكراري بين السرد والوقائع يتم الكشف عن أهداف أسلوبية كالتأكيد أو الإلحاح، فالأول: كثير، والثالث: نادر، حيث يؤدي التكرار إلى الملل والسام، والرابع: أكثر وروداً وهو يتناسب مع طبيعة الأسلوب العربي الذي يختصر الدلالات الكثيرة فيه بأقل ما يمكن من الألفاظ"²

وفي هذا الصدد تقول يمى العيد: "ويرى جيرارد جنيت أن التواتر في القص يتعلق بمقولة الزمن ويتحدد بالنظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه، ووقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة، وعلى مستوى القول من جهة ثانية"³.

¹ سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة - تحليلًا و تطبيقًا ص 83

² محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى، د ط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2005م ، ص 109.

³ يمى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، د ط، دارالفراي، بيروت ، لبنان 1990م ، ص 75

2.2 أشكال التواتر السردى:

2.2.1 التواتر الانفرادي:

يعتبر التواتر الانفرادي نمط من أنماط التواتر السردى، ويعرفه جيرارد جنيت بأنه " سرد مرة واحدة ما وقع مرة واحدة أو عدة مرات ما حدث عدة مرات"¹. أي أن الراوي يقصد مرة واحدة ما حدث على مستوى الوقائع والأحداث.

فإذا عدنا إلى رواية (ليل وقضبان) نلاحظ أن امتداد زمن الرواية بدء فهي لا تقدم صراعاً قائماً حول المبادئ والفلسفات بقدر ما تقدم صور الصبر والأمل ولحظات الضعف ومن نماذج هذا النمط، قول فارس لعبد الحميد: " زوجة البك المدير؛ عندما مررنا بها رمقتنا بنظرة احتقار وكأننا كلاب نجسة يا عبد الحميد"² فنظرة الاحتقار التي رمتها زوجة المدير للسجين فارس وعبد الحميد حدثت مرة واحدة، ولكنها دلّت على الطبقيّة في هذا المشهد. كما نجد في المقاطع التالية تواتراً انفرادياً:

"أرادت أن تطعنه في صميم كبريائه، أن تجعله يقاسي شيئاً من المرارة والعذاب النفسى الذي ينطبق عليها"، فالست عنايات أرادت أن تضيق زوجها عبد الهادي البك من نفس الكأس التي أذاقها إياه³.

"لقد بلغتنى أخبار أكيدة عن تنكر زوجته ومرافقتها لرجل آخر"⁴ فالسجين عبد الحميد وصلت إلى مسامعه خبر خيانة زوجته له وهو في السجن.

"أنتم تتسلون بالفوضى ومخالفة النظام، يجب أن تعلموا أن كل واحد منكم سيعاقب بيومين خصماً من مرتبه"¹ و هذا المقطع يرجع إلى تهديد و وعيد عبد الهادي البك - مدير سجن أبي زعل - للشلقامي و زملائه بسبب استهتارهم .

¹ جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 129

² نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 04.

³المصدر نفسه، ص 18.

⁴ المصدر نفسه، ص32.

الفصل الثالث:----- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

فهذه المقاطع المقدمة وقعت أحداثها مرة واحدة في الحكاية، ورويّت مرة واحدة على مستوى الخطاب، فنحيب الكيلاني لم يرى هناك داعٍ، و إن صح القول لم يجد ضرورة لتكرار هذه الأحداث و إعادتها، و إنّما اكتفى من خلال المرّة الوحيدة التي ذكرها فيه بإخبارنا عن وقوعها، و بتقرير هذا الواقع على مستوى الخطاب، و هذا ما يؤكده المضمون الإخباري الذي تضمنته هذه المقاطع.

كما يظهر صنف ثانٍ من التواتر الانفرادي، ألا وهو التواتر الانفرادي المتعدد " أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة "

من النماذج التي نذكرها مايلي: تكرار (تراص الطوابير) وتكرار سرده، خاصة إذا علمنا أنّ هذا الفعل دائم الحصول بحكم أن هؤلاء السّجناء يقضون محكوميتهم تحت أشغال الشّاقة: "كانوا عائدين من الجبل الأسود والطابور الطويل يمضي منهوك القوى".

"كان المسجونون متراسين في الفناء الكبير جلوسا في طوابير منتظمة".²

"وتطلع إليه المدير في احتقار كاحتقار زوجته وهي ترمق طابور السّجناء من الجبل إلى السّجن".³

"وتراصت طوابيرهم ككلّ صباح استعدادا للرحيل إلى الجبل".⁴

"تحركت الطّوابير إلى الجبل الأسود".⁵

نلاحظ أن السارد أعاد لفظة " طوابير " والتي حدثت مرات عديدة وتم سردها عدّة مرات.

وآخر النماذج، مراودة عنايات لفكرة موت زوجها عبد الهادي البك والتّخلص منه:

"طالما راودتها أفكار شيطانيّة، طالما حلمت بموته، وخاصة عندما أيقنت ألا حل لمشكلتها غير الموت... موته أو موتها".

¹ المصدر نفسه، ص 106.

² نحيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص 09.

³ المصدر نفسه، ص 11

⁴ المصدر نفسه، ص 102.

⁵ المصدر نفسه، ص 109.

الفصل الثالث:- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

"عبد الهادي بك يجب أن يموت".

"رجل مريض بالقلب والضغط والسكر لا يستغرب أحد أن يموت هكذا".

و ظهر هذا التواتر الانفرادي على شكل استباق، لأنّ تمني عنايات بموت زوجها عبد الهادي بك، تكرر كثيرا أثناء تفكيرها في كل مرة، أي أنّه في الواقع حدث أكثر من مرة ، و رواها السارد أكثر من مرة ، يعني أنّها تكررت عدة مرات و ذكرت عدة مرات ، و قد كرر السارد هذا الحدث عدة مرات ليمرر لنا رغبة الست عنايات في التخلص من زوجها العاجز و المريض بجميع الأمراض ، التي أفقدته رجولته .

❖ الجدول الإحصائي للتواتر الانفرادي في الرواية :

الرقم	التواتر الانفرادي	ص
01	كانوا عائدين من الجبل الأسود والطابور الطويل يمضي منهوك القوى.	03
02	زوجة البك المدير؛ عندما مررنا بها رمقتنا بنظرة احتقار وكأننا كلاب نجسة يا عبد الحميد .	04
03	إن الاتجار في المخدرات على أية حال ليس ذنباً يؤرقني إلى هذه الدرجة .	06
04	كان المسجونون متراسين في الفناء الكبير جلوسا في طوابير منتظمة .	09
05	و تطلع إليه المدير في احتقار كاحتقار زوجته و هي ترمق طابور السجناء من الجبل إلى السجن.	11
06	وتحرّك صوب باب الزنزانة المغلق، وأخذ يده بعنف طالباً من السجن أن يتكرم عليه بنصيبه من الطعام.	12
07	كانت السيدة حرمه عنايات هانم تجلس في الحديقة الصغيرة مشغولة بأعمال التريكو، لا ترفع عينيها عن الإبرة والخيط.	14
08	فليس لديها طفل تهتم به و تفكر فيه.	15
09	شيء رهيب، زعم الطبيب أن عندي ارتفاعاً في ضغط الدم ويشتبه في تصلب الشرايين، وحذرنى من الانفعال والإرهاق.	16
10	ما سمعتُ قط أن سجيناً أصيب بمرض من هذه الأمراض؛ إنهم يعيشون	16

الفصل الثالث:----- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

	كالحيوانات.	
17	لقد قررت أن أشتري لك عقدًا ذهبيًا مطعمًا بالجواهر.	11
18	أرادت أن تطعنه في صميم كبريائه، أن تجعله يقاسي شيئاً من المرارة والعذاب النفسى الذي ينطبق عليها.	12
18	وهي تعرف من أين يأتي بهذا الفائض، تعرف أنه يتواطأ مع متعهد التغذية في السجن ويسلب من المعذبين خلف الأسوار جزءاً من أقاتهم الضرورية.	13
18	الذي يعذبها أن هذه التصرفات المريبة تتحول إلى جنيهات، وهذه الجنيهات تتحول بذورها إلى أقراط ذهبية وأساور وجواهر تتحلّى بها، وعقاير لزوجها.	14
22	الأمير اللواء عبد الهادي بك يبكي، الرجل الذي ترتفع له الأيدي بالتحية في كل مكان... هذا كثير.	15
26	كان هناك طابور طويل من المذنبين الذين ارتكبوا الأخطاء.	16
32	لقد بلغتني أخبار أكيدة عن تنكر زوجته ومرافقتها لرجل آخر.	17
34	أشياء كثيرة في حياتها تؤكد ذلك؛ فمثلاً عندما نالت البكالوريا كانت تريد أن تتم تعليمها.	18
35	في الظلام انتعشت في قلبها رغبات نائمة ارتبط الليل في ذهنها بنجوى الحب.	19
37	و انحنى على الأسلاك يفحصها بعناية و دقة	20
49	عرفه فارس نوعاً جديداً من الأرق لم يذق مثل طعمه من قبل، الدنيا فيها أشياء كثيرة.	21
53	رفض الاستمرار في المشي ، استدعى (تاكسي) .	22
55	أحاط خصرها بذراعه و مال عليها هامسا في أذنها " أحبك " .	23
66	كان أشبع ما فعله الشلقامي في ذلك اليوم هو اعتداؤه على رجل واهي القوى يزحف نحو الخمسين؛ لقد صفعه فوق السجين على الأرض.	24
85	كانت زوجته تجلس تحت ظل شجرة فارعة، و أبوها يقرأ إحدى الصحف.	25
86	وكما تتولد شرارات الشجاعة من أعماق اليأس القاتل، انبعث في قلبها	26

الفصل الثالث:----- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

	المستسلم المغلوب.	
92	ويفحص كل أجزاء اللوحة بعناية؛ كل شيء في حالة جيدة.	27
93	أخذ هذا يتبع أسلاك مصر وكأنه يختفي أثرًا في صحراء مخيفة يهدده فيها الهلاك والضياع.	28
102	تمدد فارس فوق "برشه" تغطيه البطانية من قمة رأسه إلى أخصص قدمه.	29
102	و تراصت طوابيرهم ككلّ صباح استعدادا للرحيل إلى الجبل.	30
106	أنتم تتسلون بالفوضى ومخالفة النظام، يجب أن تعلموا أن كل واحد منكم سيعاقب بيومين خصمًا من مرتبه.	31
109	تحركت الطوابير إلى الجبل الأسود.	32
114	طالما راودتها أفكار شيطانية، طالما حلمت بموته، و خاصة عندما أيقنت ألا حل لمشكلتها غير الموت.. موته أو موتها .	33
136	عبد الهادي بك يجب أن يموت.	34
136	رجل مريض بالقلب و الضّغط و السكر لا يستغرب أحد أن يموت هكذا.	35
142	و بحثت عن المقص حتى وجدته ، و قصدت إلى الأسلاك لتقطعها بالطريقة السابقة نفسها	36

2.2.2 التواتر التكراري:

يمكن للحدث الواحد أن يروى عدة مرات لذلك أطلق عليه جيرارد جنيت " المحكي التكراري " لما يقدمه للقارئ من معرفة وإلمام بالموضوع المسرود من كل جوانبه المختلفة.

وثمة طرائق متعددة لعرض النصوص المكررة فقد يقدم التكرار النصوص حرفيا دون تغيير إذ يتم إعادة الحدث كما هو و الغاية من ذلك التأكيد على رواية الحدث في السرد الأول، و هذا النمط من التكرار لا يلق ترحيبا، و تقبلا عند نقاد الرواية و كاتبها لأنه لا يعطي صفة جمالية للنصوص الروائية بل يفضي إلى نوع من الحشو و لا يحمل دلالة وظيفية أو فنية إلا فيما ندر.

الفصل الثالث:- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

وقد كان للتواتر التكراري في رواية (ليل وقضبان) حضور استدعته تلك الأحداث التي تستوجب بين الحين والآخر أن تعاد في قوالب لإضفاء لمسة جديدة، وتقديمها في كل مرة بشكل جديد، ولعل الحدث الذي ظل يكرر نفسه في الخطاب.

ومن تجليات التواتر التكراري:

1-تواتر حدث ذرف الدموع من طرف فارس، حيث أن هذا الحدث تم تكراره عدة مرات على لسان عبد الحميد وهو يخاطب زميله فارس في ص 03 و 04، و قد جاء هذا التواتر ليبين مدى هشاشة النفس الإنسانية عند توالي الضغوط رغم الشدة التي يكتسبها السجين أثناء مكوثه في السجن.

2-كما أن المقاطع السردية التكرارية الخاصة بالبطل وهو يتعرض للصفع ظلما من الشلقامي الذي لا يدخر جهدا في معاقبة السجين فارس دون سبب، فالحدث التكراري والمتمثل في الصفع ظهر في ص 06 و 07 و 08 وحيث أن الشلقامي يمارس غطرسته من خلال هذا الحدث (الصفع)، فلا يجد حرجا في معاقبة فارس من خلال صفعه في كل مرة.

3-و من نماذج المقاطع السردية التكرارية، تسرب حالة الملل في علاقة الست عنايات بالبك عبد الهادي، حيث أن الرتبة تسلت إلى عشهما الزوجية بسبب مرض عبد الهادي بك بالسكري و عدم قدرته على إعطاء الست عنايات حقوقها الزوجية، إلى جانب طبيعة عمل عبد الهادي بك الكثير الالتزامات لدرجة غيابه عن منزله في كل مرة تاركا زوجته وحيدة، لهذا نجد أن لفظة الملل تكرر وصفها في أحداث متفرقة في ص 15 و ص 19.

4- كذلك هناك نماذج لمقاطع سردية تكرارية تتحدث عن هلوسات الشيخ سلامة بعد حادثة كيد نبيهة بنت حسن عرفات له ، و التي دائما ما كان يصفها بالريح الصفراء و اليهودية بنت اليهودي ، هذه الهلوسات جعلت كل تلك الصفات التي أطلقها الحاج

الفصل الثالث:- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

سلامة تتواتر بين ثنايا مجريات الرواية حتى أنها كانت حاضرة في مختلف الوقائع ، فنجد أن هذا الحدث سرد 9 مرات في ص 29 و 30 و 31 و 47 و 49 و 74 و 100 و 101 و 107، و يظهر هذا الحدث تارة للسخرية من القدر و تارة لتخفيف عن آلام الحاج سلامة الذي يلقي بالملامة على نبيهة بنت حسن عرفات .

5- إن حضور كوب الشاي و السجارة في يد سجين محكوم عليه بالسجن لمدة 15 سنة يقضي أغلب وقته بين الجدران الأربعة للزنزانة ينفي المنطق ، و لكن خلال المقاطع السردية التي سردها الكاتب عن خروج فارس لإصلاح أسلاك كهرباء منزل عبد الهادي بك ، جعل هذا الحدث التكراري أيقونيًا بما يحمله من معنى ، فالسجارة و كوب الشاي في السجن يعبران عن رفاهية لا قبل لباقي السجناء على تخيلها فما أدراك الحصول عليها من طرف زوجة عبد الهادي بك ، فالحدث التكراري هنا يبين أن المكانة التي وصل لها فارس في قلب الست عنايات لم يصلها أي أحد غيره ، و ظهر هذا النوع من التواتر في ص 39 و 40 و 41 و 50 و 90.

❖ جدول الإحصائي للتواتر التكراري في الرواية :

الرقم	التواتر التكراري	الصفحة
01	تطلع عبد الحميد إلى رجل يسير إلى جواره، وكم كانت دهشته عندما رأى الدموع تنهمر بين أهدابه وهتف في انبهار: أنت تبكي يا فارس؟؟.	03
02	حسبتك لا تعرف الدموع، لا شك أنك مريض، ما رأيك تبكي قط.	04
03	و أخذ فارس يجفف دموعه ، و رفع ذيل سترته الزرقاء ليمسح عن جبينه العرق .	04
04	و لم يصح فارس من شروده ، إلا على صفة قوية وقعت على قفاه ، فانتنفض لها كيانه ، و كاد ينكفي .	06
05	تجمع حقد الدنيا كله في قلبه، الهدية التي يتلقاها في بدء عامه الحادي عشر، صفة على قفاه، هذا هو التكريم الذي يستحقه.	07
06	ونزلت الصفة هذه المرة على صفحة وجه فارس ... فكاد يجن ،	07

الفصل الثالث:----- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

	صفعة الشلقامي للمرة الثانية في يوم الذكرى.	
07	ما الفرق بين قاتل أبيه و بين الشلقامي؟؟ الصّفع على القفا دونه القتل.	07
08	و لكنها المرة الأولى التي تصفع فيها.	08
15	سواء أكانت وحدها أو مع خادمتها أو إلى جوار زوجها، فإن مشاعرها لا تتغير؛ الملل والوحشة وإحساس الغربة هي كل رصيد روحها.	09
19	تصفه بالعجز وفشله في تمثيل دور الزوج العشيق، وغرس الملل والضيق في حياتها النابضة بالأشواق والرغبات.	10
23	يجب أن يأخذها و يتردد على القاهرة لينعم معها بأنديتها و زيارة أقاربها	11
24	و ذهلت عنايات عندما أخبرها زوجها في الصّباح أنهما سوف يقضيان الأمسية في القاهرة ليرفها عن نفسيهما	12
24	ابتهجت عنايات عندما علمت بأنباء السّاعات الشّجية الحلوة التي ستقضيتها في القاهرة .	13
25	قد يتقلبون عليه فجأة كما انقلبت زوجته بالأمس.	14
25	كانت عنايات أليفة وديعة، لكنها قالت له بالأمس: أكرهك.	15
29	ويقال إنه قتل أخاه من أجل الميراث، وقد شهدت عليه زوجة أخيه نبيهة بنت حسن عرفات.	16
30	لكم تحدثني نفسي أن نبيهة غادرت بحبيبها بك الشيخ سلامة! يا راجل، يا ثعلب! لكن قل لي: كيف قتلت أخاك!؟	17
30	ويصب لعنته على نبيهة بنت حسن عرفات، ويزعم أنها وباء وريح صفراء ويهودية بنت يهودي.	18
31	دموع تنفجر من عينيه ويصرخ مهتاجًا: نبيهة بنت حسن عرفات! إنها وباء! إنها كوليرا!	19
39	ثم غابت لحظات وعادت وفي يدها سيجارة، وصرخ فارس عندما رأى السيجارة وكأنه يشاهد نذر الموت عن كئيب.	20

الفصل الثالث:----- التواتر الزمني الأشكال والتجليات.

40	حماقة!! خذ وأشعل هذه السيارة... وأنا المسؤولة.	21
40	جاء البك المدير يتوكأ على عصاه، واكفهر وجهه حينما رأى السيارة وكوب الشاي.	22
40	يصرح لك بكوب الشاي... أما السيارة فلا... هاتها.	23
40	سحب وجه فارس وغرق في خجله وعرقه، وامتدت يداه المرتعشة بالسيارة.	24
41	أشعل السيارة ثم جذب نفساً عميقاً وأتبعه برشفة من كوب الشاي وتنهّد: الله.	25
41	ومن آنٍ لآخر يجذب نفساً من السيارة في تلذذ، ثم يتبعها بجرعة من الشاي الساخن.	26
47	اللعنة على بنات حواء، اتفقت معي على قتل زوجها ثم شهدت ضدي! أيها المحلفون، إنها القاتلة.	27
47	يا حضرة القاضي، نبيهة بنت حسن عرفات هي التي دبّرت الجريمة، لم أقتله، هي التي سفحت دمه. أقسم... أقسم أنها وباء، وأنها تضمّر الشر للحكومة، وأنها يهودية بنت يهودي.	28
50	لم يستطع أن ينسى أنها قدمت له كوباً من الشاي وسيارة .	29
49	والشيخ سلامة شيخ مخرف، مجنون أو نصف مجنون، وإلا لما قتل أخاه، ويظل يهذي باسم المرأة الغامضة.	30
74	المسؤول الأول عن هذه الجريمة ليس عبد الراضي، لكنها نبيهة بنت حسن عرفات؛ إنها وباء أصفر.. ألم أقل لكم إنها تأتي إلى هنا وتحمل معها الكوارث؟ يهودية بنت يهودي.	31
90	لم يتكلم فارس، ولم تطفُ بخياله الجائع صورة الحمام المحشو ولا كوب الشاي أو السجائر.	32
100	نبيهة بنت حسن عرفات هي السبب! ألم أحذركم منها؟ قلت لكم ألف مرة: إنها وباء أصفر، إنها يهودية بنت يهودي.	33

101	أنا أعرف نبيهة بنت حسن عرفات و لا أحد غيرها.	34
107	البادئ معروف.. لا تتعبوا أنفسكم في البحث.. إنها نبيهة .. نبيهة بنت حسن عرفات .	35

يلاحظ أن أغلب التكرارات جاءت على لسان الشيخ سلامة الذي كان يذكر اسم نبيهة بنت حسن عرفات، وهذا راجع إلى الحالة النفسية التي كان يعاني منها الشيخ سلامة ، الذي فقد عقله بعد دخوله السجن بسببها .

2.2.3 التواتر المؤلف:

وهذا النوع من التواتر ، يعرفه جيرارد جنيت : " أن يروى مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية¹ أي أن يروي ما حدث أكثر من مرة مرة واحدة ، حيث يجسد حالة التكثيف السردي للزمن الممتد الذي تشعر به الذات لكن السارد يختزله في العملية السردية في جمل أو فقرات أو تعبيرات موجزة و يقترن بالأحداث النمطية في الرواية ، فهي الأحداث المعروفة و المألوفة التي تمر بها الشخصية نتيجة الانفعالات و الأحزان و الأفراح في كل يوم أو كل أسبوع أو كل سنة ، بيد أن السارد يسردها أو يوضحها للقارئ مرة واحدة في جمل و فقرات تطول أو تقصر وفق نوعية الحدث و اتجاهاته و أبعاده .

و الهدف من هذا التواتر أن يصهر الراوي الكثير من الأحداث المتشابهة و يدمجها، و يقدمها للقارئ دفعة واحدة و يمكن، التعرف على هذا النوع من التواتر من خلال بعض القرائن اللفظية التي تدل على هذا النمط من التواتر مثل: (أحيانا ، غالبا ، يوميا ، كل ليلة ، كالعادة).

و قد تجلى هذا النمط من التواتر في رواية (ليل و قضان):

¹ جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم ، و آخران ، ط2 1997 ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، مصر

1- " لظالما فكر بالهرب " ¹ هذه الفكرة دائما كانت تتكرر في ذهن فارس حتى أنها أصبحت هاجس له، فصهر لنا السارد كل تلك الأفكار و الهواجس في هذا الحدث الذي ذكر مرة واحدة، رغم أنه كان يتبادر إلى ذهنه في كل مرة و نلاحظ ذلك من خلال لفظة (لظالما) .

2- "هي لا تشعر أنها امرأة ولا تستمتع بحقوقها كأنثى وزوجة إلا من شهر لآخر". ² إن مشاعر المرأة متجددة لذلك فهي دائما ما تتمنى أن يبادر الزوج إلى إشباع غريزتها كأنثى وزوجة بصفة دائمة وفي أوقات متقاربة حتى تشعر بحقوقها، فالسارد هنا يوضح لنا أن هذه الحقوق كانت تنالها الست عنايات بشكل متكرر من شهر لآخر، فمن خلال الرواية ظهر هذا الأمر مرة واحدة ولكن السارد نجح في إيصال هذه الفكرة على أن الأمر كان دائما ولو بالشكل المتباعد نسبيا.

3- "أسف يا حبيبتي لم أكن أقصد إيلاكم... أنت حياتي ألم أقل لك ذلك ألف مرة .. قطعت يدي إن تناولتك بسوء مرة ³ خلال مجريات الرواية ستجد أنا لفظة "أنت حياتي" قد ذكرت مرة واحدة ولكن من سياق الكلام هذه الجملة ستعرف أن هذه اللفظة كانت تذكر ولم يحاول الكاتب تكرارها في كل مرة بل أشار أنها دائمة الحضور في المجالس التي تجمع الست عنايات بالبك عبد الهادي.

4- "دائما يرده إلى الحقيقة المرة وهي أنه سجين " ⁴ إنّ النعيم المتكرر الذي عاشه السجين فارس بالقرب من الست عنايات في كل مرة، دائما كان ينتهي بتذكيره بأنه مجرد سجين، وذلك من طرف الشلقامي والسجناء، أو من خلال عودته إلى زنزانته المظلمة المقرفة.

¹نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص04.

²المصدر نفسه، ص17.

³نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ص21.

⁴ المصدر نفسه، ص71.

❖ الجدول الإحصائي للتواتر المؤلف في الرواية:

الرقم	التواتر المؤلف	الصفحة
01	لطالما فكر بالهرب .	04
02	هي لا تشعر أنها امرأة ولا تستمتع بحقوقها كأنثى وزوجة إلا من شهر لآخر.	17
03	آسف يا حبيبتي لم أكن أقصد إيلاكم.. أنت حياتي ألم أقل لك ذلك ألف مرة .. قطعت يدي إن تناولتك بسوء مرة.	21
04	وابتهجت عنايات عندما علمت بأنباء الساعات الشجية الحلوة التي ستقضيها في القاهرة.	24
05	كانت تتمنى أن يكون لها أولاد تهدهدهم و تتاغيمهم.	34
06	عواطفها المتقلبة في هذه الأيام.	55
07	ودارت الأرض بفارس، لم يعد يرى شيئاً أمامه، ولم يعد يسمع ما يتردد على لسان الشلقامي من فاحش القول، دائماً الشلقامي يضرب على قفاه.	71
08	دائماً يرده إلى الحقيقة المرة وهي أنه سجين.	71
09	كان الهمس يدور، وقد اقتربت الشفاه والأذان.	73
10	ومن آن لآخر يعض على شفثيه ويحاول جاهدا أن يخلص يديه من الغل الحديدي الذي غلّ يديه خلف ظهره.	73
11	آه لو سمعوا كلامي لقد أخبرت المدير بخطاب منذ أسبوع.	74
12	لقد ظل طويلا يستحوذ على كل السلطات المشروعة وغير المشروعة في يده.	76
13	لقد أصبحت عنايات اليوم هي عنايات القديمة المطيعة لأوامر زوجها والتي لا تفكر في الاعتراض.	87
14	كان يتوقع أن يعود فارس ومعه حمامة أو جزء من دجاجة محمرة أو قطعة لحم في نصف رغيف.	97

15	أنقذني .. ماذا أفعل ؟ أصبح الجميع يعرفون الحقيقة لم يجد إنكاري نفعاً .	169
----	---	-----

و في الأخير نستنتج أن " نجيب الكيلاني " وظّف مختلف التقنيات الزمنية توظيفا مميّزا و موفقا ، كما نلاحظ في رواية (ليل و قضبان) سيطرة الاسترجاع حيث كان أكثر ظهورا في الرواية ، فالاسترجاع كسر رتابة السرد الزمني المتسلسل ، و نور اللحظة الحاضرة في حياة الشخصية من خلال الاستعادة من الماضي ، في حين الاستباق فعمل على التّعزير من توتر القارئ لأنه يوجهه نحو طريقة معينة في فهم الأحداث أو الشخصيات، و من خلال تناولي لتسريع السرد بتقنيتي الحذف و الخلاصة الزمنية، أستطيع القول بأن حضورهما كان فعّالاً و ضرورياً، و قام بوظيفتهما في تسريع السرد، و دفعه نحو الأمام ، و تجاوز أحداث غير مهمّة أو الانتقال بسرعة بين المراحل الزمنية المختلفة، كما أجد أن السارد قد لجأ إلى تعطيل الزمن بتقنيتي المشهد و الوقفة الوصفية، فقد كان إيقاع سرد الأحداث بطيئاً متأنياً، كما عمل التواتر على التحكم في زمن الحكاية ، و كان داعماً مهمّ في بناء شخصيات الرواية ، و إضافة مميزة للإيقاع اللغوي و الزمني للنص الروائي فقد أصبح أكثر إنسجاماً و انتظاماً .

الخاتمة

الخاتمة:

بوصولي إلى الخاتمة، أكون قد أنهيت بحثي متوجاً إياه بنتائج، كانت خلاصة الفصول وهي كالتالي:

1- تعكس رواية ليل وقضبان البنية العميقة للأدب، حيث امتزجت بالقضايا الاجتماعية والسياسية، في أسلوب سردي مميز.

2- تناول السارد في الرواية، الزمن بطريقة خاصة، حيث كان يتراوح بين الماضي والحاضر والمستقبل.

3- وظفت المفارقات الزمنية بأنواعها في الرواية والمتمثلة في الاسترجاع والاستباق، حيث جاء الاسترجاع في شكل استذكار للماضي والاستباق كتطلع للمستقبل

4- كان لتقنية تسريع السرد حضور كثيف في الرواية، وهذا بكل أنواعه.

5- وكان لتبطئ السرد نفس الحضور المميز الذي طال تسريعه، فقد عملت هاتان التقنيتان على مساعدة السارد في تقديم روايته.

6- أمّا عن التواتر السردّي، فلم ينل حظه مثل باقي التقنيات السابقة عند جمهور النقاد والدارسين، لذلك حاولت في بحثي أن أعطي له بعضاً من الاهتمام، وأبين مدى أهميته في البناء السردّي للرواية.

من خلال بحثي هذا ستجد أنني حاولت أن أجيب على تلك التساؤلات التي حدّدتها في مقدمتي، ناصبا كامل تركيزي على أن يكون هذا العمل سهلا وهادفا لمساعدة غيري ممن استصعب عليهم الأمر في فهم تقنيات السرد الروائي التي يركز عليها بناء الزمن.

قائمة المراجع

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

أ - المصادر :

1-نجيب الكيلاني، ليل و قضبان، ط1 2013م، دار الصّحوة للنّشر و التّوزيع، مصر 2012 .

المعاجم :ب - المراجع :

2- ابن منظور ، لسان العرب ط1، المجلد1 ،ج1 دار صادر للنشر و الطباعة بيروت 1992

3- الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط ، مكتب التراث ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2005 .

4- محمد بن أبي بكر الرّازي : مختار الصّحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 1979 م

المراجع :

5- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ط1 1990، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب.

6- زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، ط1 ، دار مصر للطباعة ، القاهرة .

7- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد ، التثبير ، ، ط1، المركز العربي ، الدار البيضاء، 1989

8- سمير المرزوقي ، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، تحليلا و تطبيقا ، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ، بغداد 1985

9- سوسن البياتي، محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، ط1 2012 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن

10- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، نط الهيئة المصرية للكتاب، مصر 2004م

11- صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ط1 ، 1998

- 12- عبد العالي بوطيب ، إشكالية الزمن في النصّ السرديّ ، مجلة فصول ، هيئة العامة للكتاب ، مصر ، ع 02 ، 1993
- 13- عبد الله بن صالح العريني ، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصيّة ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع الرياض ط2 2014
- 14- عبد الله عقيل سليمان ، من أعلام الدّعوة و الحركة الإسلاميّة المعاصرة ، ط 1 ، 2002، دار التوزيع و النشر القاهرة
- 15- فضل صلاح .النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب.ت.،
- 16- محمد سيف ، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور ، باكستان ، ع 14 ، 2017
- 17- مها حسن القصاروي ، الزّمن في الرواية العربية ط 1 ، 2004 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان
- 18- عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986 م
- 19- نجيب الكيلاني ، الإسلاميّة و المذاهب الأدبية ، ط 1 1987 ، مؤسسة الرسالة بيروت
- 20- نجيب الكيلاني ، لمحات من حياتي، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1994م
- 21- نجيب الكيلاني ، مدخل إلى الأدب الإسلامي ، نجيب الكيلاني ، ط 1 1987 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- 22- نضال الشمالي الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2006
- 23- نواف نصار : المعجم الأدبي، دار ورد النشر والتوزيع، ط1، 2007.
- المراجع المترجمة :**
- 24- جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم و آخران ، ط2 1997

25- غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: أحمد خليل ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،
1982 .

26- الجيرالد برنس: قاموس السرديات، تر : السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة،
ط1، 2001
المحاضرة :

27- د. شتوح خضرة، البنية و النّظم عند الجرجاني ، تأصيل لجذور الدّرس اللساني
العربي ،العدد 09-2017 ، جامعة المسيلة ، الجزائر.

الفهرس:

كلمة شكر.....	5
الإهداء.....	5
مقدمة:.....	5
أ ب ج.....	5

المدخل تمهيدى

1. مفهوم البنية :.....	5
أ-البنية لغة :	5
ب- البنية اصطلاحا :.....	6
2. تعريف الزمن:.....	8
أ-لغة:	8
ب-اصطلاحا:.....	9
3. نبذة عن حياة نجيب الكيلاني :	10
4. ملخص رواية ليل و قضبان:.....	15

الفصل الأول: التنافر الزمّني و علاقاته في رواية(ليل و قضبان)

1. تعريف الاسترجاع:.....	20
2. وظائف الاسترجاع:.....	20
3. أنواع الاسترجاع:	12
4. الجدول الإحصائي للاسترجاع :.....	26
1. الاستباق:.....	28
2. الجدول الإحصائي للاستباق :	31

الفصل الثاني : الاستغراق الزمّني و علاقاته في رواية(ليل و قضبان)

1. تعريف تسريع السرد :.....	37
أ-الخلاصة الزمنية :	37
ب-الحذف:	38
2.أنواع الحذف :	38
3.الجدول الإحصائي الخاص للحذف :	41

4. تعريف تعطيل السرد: 43

5. المشهد : 44

6. الوقفة الوصفية : 48

7. وظائف الوصف: 52

الفصل الثالث: التواتر الزمني الأشكال والتجليات

1. التواتر الزمني : 56

2. أنواع وأشكال التواتر الزمني: 56

1.2 أنواع التواتر الزمني: 56

2.2 أشكال التواتر الزمني : 57

2.2.1 التواتر الانفرادي: 57

❖ جدول الإحصائي للتواتر الانفرادي في الرواية : 61

2.2.2 التواتر التكراري: 61

❖ جدول الإحصائي للتواتر التكراري في الرواية : 63

2.2.3 التواتر المؤلف: 68

❖ الجدول الإحصائي للتواتر المؤلف في الرواية: 68

الخاتمة: 72

المصادر و المراجع : 74

المخلص:

اهتمت هذه الدراسة ببنية الزمن في رواية " ليل وقضبان " لنجيب الكيلاني، فقد أردت تسليط الضوء على مبحث من أهم مباحث النظرية السردية الحديثة، وهو الزمن الروائي، وتبرز أهميته في العناية التي حظي بها لدى كبار الباحثين في مجال السرد، لهذا حاولت من خلال هذه الدراسة الكشف عن تقنيات وأساليب بناء الزمن وتجلياتها في تشكيل هذه الرواية.

ومن خلال دراستي، توصلت إلى مايلي: أن الرواية استطاعت توظيف مختلف تقنيات بناء الزمن لسد الثغرات الزمنية والتي تتمثل في الانتقال من الحاضر إلى الماضي وهو ما يسمى الاسترجاع، والانتقال من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل وهو ما يسمى بالاستباق، إلى جانب رسم إيقاع زمني لتسريع الزمن في كل من الحذف والخلاصة الزمنية، وتباطؤ وتيرة السرد في كل من المشهد والوقفة الوصفية، إلى جانب التواتر بأنواعه باعتبارهم أهم مصادر رصد الزمن.

الكلمات المفتاحية: بنية الزمن الزمن الروائي، تقنيات، وتيرة السرد، التواتر.

Abstract :

This study is concerned with the structure of time in the novel “Night and Bars” by Najib Al-Kilani. I wanted to shed light on one of the most important topics in modern narrative theory, which is the narrative time. Its importance is evident in the attention it has received from major researchers in the field of narrative. Therefore, I tried through this study to reveal the techniques and methods of constructing time and their manifestations in shaping this Nov: el.

Through my study, I have concluded the following : the novel has successfully employed various techniques of temporal construction to fill temporal gaps. These techniques include shifting from the present to the past, known as flashback, and shifting from the present to the future, known as preemption. Additionally the novel establishes a temporal rhythm to accelerate time through ellipsis and summary, and to slow down the narrative pace through scene and descriptive pause. Moreover, frequency in its various forms is also considered one of the main tools for representing time.

Keywords: structure of time / narrative time / techniques/ narrative pace / frequency

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة):
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم:
الصادرة بتاريخ:
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والآداب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنونها:

بشيء الزمن التراثي لولاية ليل وقصبات

لنجيب الكيلاني

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 29/06/2025

إمضاء المعني

Signature



أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.